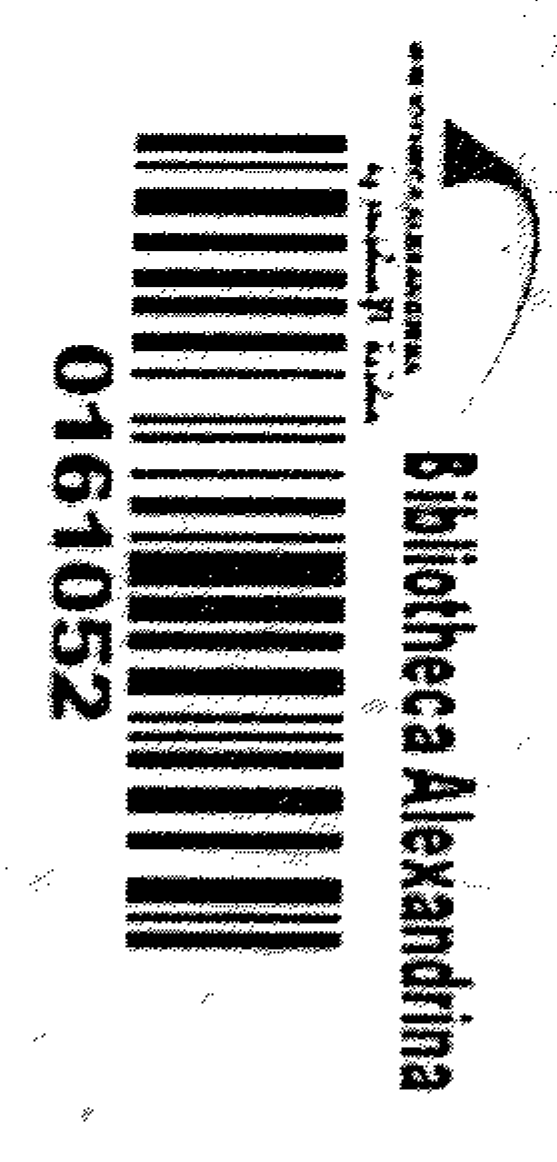
مطبوعات الشعب

عودة الأبطال

صفحات مشرقة من النضال في اليمن

بقلم

أبو الحجاج حافظ



دار ومطابع الشعب

مطبوعات الشعب

عودة الأبطال

صفحات مشرقة من النضال في اليمن

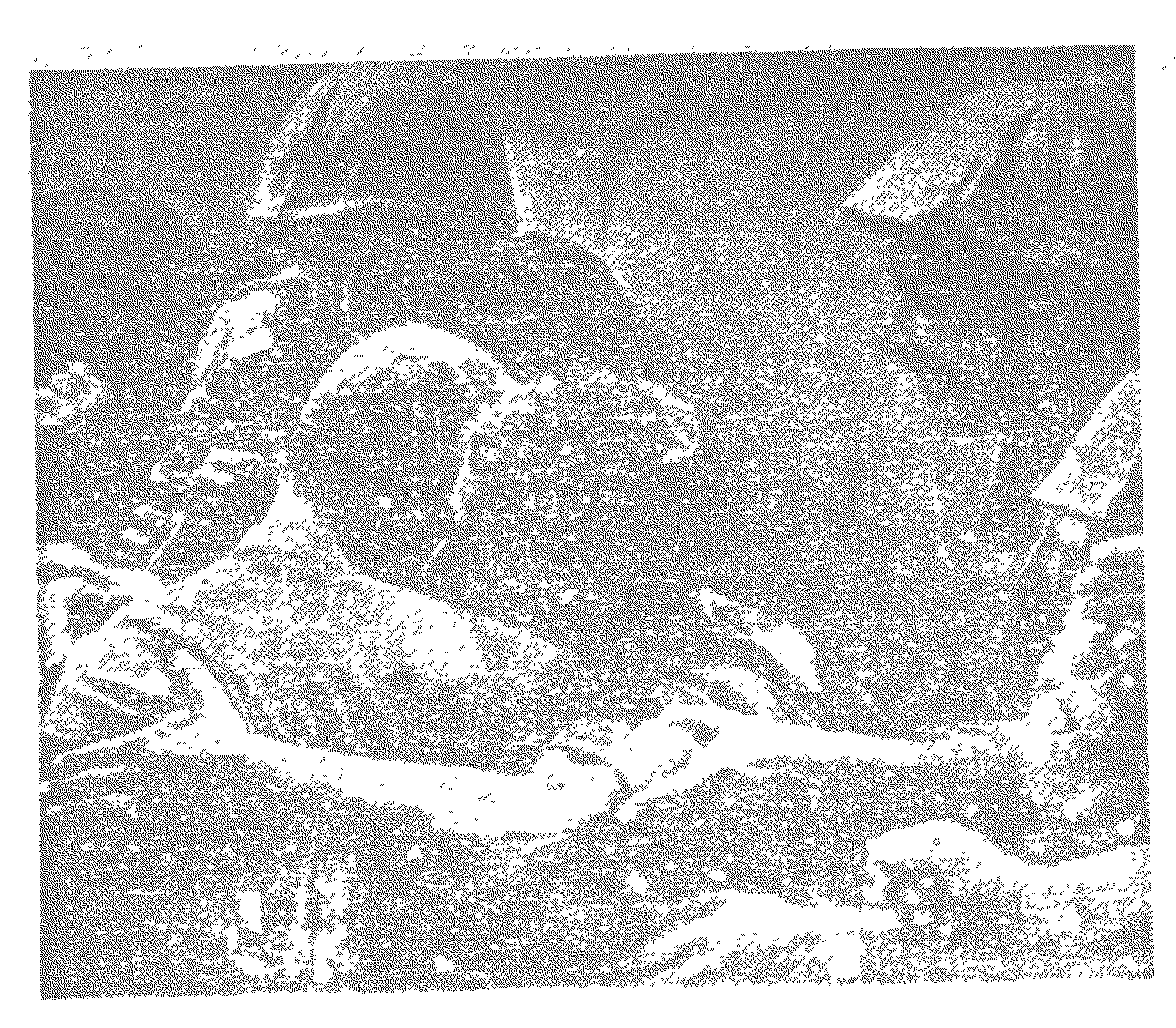
بقلم

أبو الحجاج حافظ

دار ومطابع الشعب

لقد دخلنا هذه الحرب من أجل المبادئ ..
من أجل المثل العليا ..
من أجل القومية العربية ..
من أجل الدفاع عن أهدافنا ومبادئنا ..
وإن كانت الأمة العربية تنشد الحرية ..
فمعركة اليمن من أجل الحرية !
وإن كانت الأمة العربية تنشد العدل للإنسان العربي
فمعركة اليمن تطلب حق العدل
بل كانت تطلب قبل حق الحياة !!

جمال عبد الناصر



قبلة لقائد الأبطال
عند العودة من اليمن



العاشقون فى حب البطل

مقدمة

منذ ان سافرت قواتنا المسلحة الى اليمن لمساندة ثورة الشعب فى سبتمبر ١٩٦٢ وحتى عودتها فى ديسمبر ١٩٦٧ وانا أتابع اخبارها وأسعى اليها واسجل كل شيء عنها ...

ولقد سجلت هذه القوات صفحات رائعة للبطولة والبذل والفداء وخاضت معارك يندر وجود مثيل لها فى التاريخ العسكرى لما الطبيعة اليمنية من ملامح تنفرد بها ... جبال حارة عديدة ... كهوف ومسالك ودروب ووديان ... ومعرفة علمية قليلة أو نادرة او معدومة عن هذه المناطق ... الى جانب ظلام خاص فرضه حكم الائمة على الشعب البسيط طمس أمامه الكثير من الحقائق الجوهرية للانسان العربى ...

وعندما أعددت كتبى عن اول شهيد فى معركة اليمن ـ البطل نبيل بكر الوقاد ـ وواليت هذه الكتب فى سلسلة « شباب عربى خالد » كان ايمانى قد وصل الى حد اليقين بأن اليوم الذى سيعود فيه هؤلاء الابطال الذين صنعوا ببذلهم وبطولتهم اروع القصص سيكون يوما تاريخيا مشهورا يضيف الى السجل العربى الخالد انصع صفحاته وأهمها واخطرها ...

كما كنت متأكدا تماما ان هؤلاء الأبطال العائدين سيضيفون ثروة انسانية جديده ورفيعة الى مجتمعنا العربى وسوف تتدفق مع عودتهم حيوية وعمق كبير الى واقع حياتنا العربية كلها ...

وقبيل عودة هذه القوات عندما اعلنت الجمهورية العربية الجديدة فى جنوب اليمن وتحقق النصر الكبير لثورة الشعب العربى فى الجنوب المحتل ازداد تأكدى وازداد ايمانى بالدور الذى قام به أبناء قواتنا المسلحة فى هذه المنطقة ...

ومما لاشك فيه أن الثورة والقومية والعروبة لم تعد بفضل هؤلاء الابطال معانى وكلمات تقرأ ونتحمس لها ... كما لم تعد العدالة والانسانية والاشتراكية نظريات للجدل حولها ...

ولكن جعل الابطال من هذا كله حياة كاملة عاشوها وعشناها معهم بالقلوب والأرواح ...

لقد تعلموا وتكونوا فى مدرسة الحروب الشريفة العادلة ... مدرسة الشعوب ...

ولا شيء يكشف البطولات ويصقل المواهب ويبرز الفضائل الكامنة ويثبت المبادىء ويزيد لمعانها وبريقها وحيويتها مثل حرب شريفة وعادلة فى سبيل المبدأ ...
ومن اجل الفكرة ...

والى الأمة العربية أقدم هذه الصفحات ..

الفصل الأول

لماذا حاربنا في اليمن ؟

لماذا ذهبنا الى اليمن .. ؟
لماذا حاربنا هناك .. ؟
ثم ماذا فعلنا هناك .. ؟

فى الحقيقة تناول عدد كبير من الكتاب والمعلقين السياسيين والاجتماعين هذه الاسئلة بالاجابة والتحليل الصادق العميق على الخط الانسانى العربى الثائر ..

ولكن بما لاشك فيه أن أهم الاجابات وأدقها كانت اجابات قائد الثورة العربية وبطل القومية العربية الرئيس جمال عبد الناصر ..

ومن واقع كلمات الرئيس منذ خطابه يوم الأحد ٢٣ ديسمبر « كانون أول » عام ١٩٦٢ حتى ٢٣ ديسمبر عام ١٩٦٧ (*) سأحاول أن أنقل هنا كلمات عبد الناصر التى تجيب على هذه الاسئلة ثم أعقب بما كتبه المعلقون السياسيون :

قال جمال عبد الناصر فى خطابه الأول الذى تناول فيه معركة اليمن عقب ثورة سبتمبر ١٩٦٢ التى أعلنت قيام الجمهورية العربية اليمنية وقد ألقاه سيادته فى عيد النصر السابع بمدينة بور سعيد الخالدة ...

— اننا نحارب فى اليمن دفاعا عن المصير المشترك لشعوب الأمة العربية .. نحارب فى اليمن دفاعا عن الاشتراكية فى القاهرة ... ودفاعا عن القدرة العربية على استرداد فلسطين ..

---

* موعد صدور هذا الكتاب

ـــ ان القوات الأولى التى ذهبت الى اليمن تطوع أفرادها للقتال الى جانب الشعب اليمنى قبل أن يصدر القرار الرسمى بارسال قوات مصرية الى اليمن ..

ـــ بعد ماقامت ثورة اليمن انا فكرت اربعة وعشرين ساعة وظهرت القوى المتربصة بثورة اليمن .. ماهو موقفنا اذا تعرضت الثورة للعدوان الخلرجى .. هل نسكت .. هل نسيب الرجعية .. وبعدين كنا بنسأل نفسنا سؤال تانى .. هل الجيش اللى تعرض للاهانة فى سوريا كفر بالقومية العربية أو اتهز ايمانه بالعروبة أو بالوحدة العربية ... وكنا بنبحث موقفنا .. وفى أول يوم وثانى يوم بدأت روح القوات المسلحة تظهر ... احنا ما طلبناش ولكن ضباط القوات المسلحة وجنود القوات المسلحة بعثوا طلبات للتطوع فى الحرب فى جانب ثورة اليمن .

اذن هذا الشعب لم يكفر .. لأنه شعب واع شعب وراءه حضارة وتاريخ سبعة آلاف سنة .. شعب .. الفلاح البسيط منه قاعد بيبقى فى القرية .. وبيفهم .. ليه .. لأنه وراه تاريخ وحضارة سبعة آلاف سنة .. عارف فين مصلحته .. عارف فين مبادؤه .. عارف فين الحق اللى يجب ان ينحاز له ، والذى يجب ان يعمل فى جانبه ..

ـــ بعد ثورة اليمن الجيش كله .. القوات المسلحة كلها بأسلحتها الطيران .. البحرية .. الجيش كله .. كان بيظهر رغبته .. عدد كبير من الأسلحة دى بعت انه مستعد يتطوع ليحارب فى جانب قوات الثورة اليمنية وكان فى هذا الاثبات الأكيد لان احنا ما طلبناش فى هذا الوقت .. الاثبا تالأكيد أن حملات الاستعمار وأعوان الاستعمار محاولاتهم عشان يكفرونا بالقومية العربية والوحدة العربية فشلت ..

ـــ هذه ايها الاخوة المعركة .. مش معركة اليمنيين ولا الشعب اليمنى .. معركتنا احنا ومعركة كل شعب حر .. لاننا كل مانكسب شعب حر كل ما يتحرر شعب من الشعوب العربية الخاضعة للذل

الاستعمار والخاضعة لذل الرجعية كلها تزيد قوتنا .. بنشعر أن احنا أقوياء ضد الاستعمار .. ضد الرجعية .. ضد الصهيونية .. بنشعر أن فيه خمسة مليون يمنى كانوا تحت اسرة حميد الدين لألف ومائتين سنة معيشتهم فى القرون الوسطى ينتقلوا دفعة واحدة الى القرن العشرين لينضموا الى قافلة التحرر العربى ..

ـــ راديو اسرائيل زعلان جدا ليه .. لأن الثورة فى اليمن ضد أهداف الصهيونية .. ضد أهداف الاستعمار .. ضد أهداف الرجعية .. اذن معركة اليمن معركتنا .. ثورة اليمن ثورتنا ..

ـــ طيب الثوار اليمنيين اللى طلعوا ينادوا بالحرية والمبادىء هل نتركهم للثورة المضادة أو للغزو الخارجى ؟

ـــ دخلنا هـذه الحرب من أجل المبادىء .. من اجل المثل العليا .. من أجل القومية العربية .. من أجل الدفاع عن أهدافنا ومبادئنا .. من اجل الدفاع عن القاهرة فى قلب الجزيرة العربية .. من اجل مهاجمة الرجعية فى قلب الرجعية .. من أجل القضاء على الرجعية .. من اجل الوصول الى نتيجة حاسمة فى معركتنا مع الرجعية التى بدأت منذ زمن طويل ومع الاستعمار ومع الصهيونية.

ـــ معركة اليمن كانت ملامح المعركة الشاملة للأمة العربية .. ان كانت الأمة العربية تنشد الحرية فقد كانت معركة اليمن من اجل الحرية وان كانت الأمة العربية تنشد الخلاص من الاستغلال فقد كانت المعركة فى اليمن من جانب القوى الثورية جهدا يائسا مستميتا للخلاص من الاستغلال .. وان كانت الأمة العربية تنشـد العدل للانسان العربى فقد كانت المعركة فى اليمن تطلب حق العـدل بل كانت تطلب قبله حق الحياة وانها حتى فى ابسط مظاهرها .. وان كانت الأمة العربية تنشد حق تقرير مصيرها بعيدا عن الطغاة فقد كانت من اجل هذا معركة الشعب اليمنى التى شـاركتم بشرف قتالها ..

ـــ أيها الرجال .. لم تكن تلك فترة عبرت وانتهت وانما كانت فترة سقطت فيها الحواجز وظهر العالم العربى على طبيعته الأصيلة

.. نخطىء أيها الرجال لو ظننا انها فترة عبرت وانتهت وانما هي حقيقة تكشفت لم تكن عملية فوران ما لبثت ان سقطت وانما كانت غطاء انزاح عن الحقيقة ..

هذا ايها الرجال اهم ما فعلتم .. انكم أزحتم الغطاء عن الحقيقة أكدتم وجودها ومعانيها الأصلية أبرزتم بطريقة لا يخطىء الادراك السليم بلاغتها ...

ـــ قامت ثورة اليمن .. قام الشعب اليمنى الباسل وقام الجيش اليمنى أيضا بثورة يائسة مستميته من أجل الحرية ... من أجل الحياة .. من أجل كرامة الانسان ..

ـــ ذهبتم أيها الرجال بروح طيبة ونفس ابية وكل فرد فيكم يعلم انه قد يذهب ويبذل دمه وروحه ولا يعود الى ارضه الطيبة .. ولكنى أعلم علم اليقين ... أنكم ذهبتم وكلكم شوق الى التضحية والى الفداء .. كلكم ذهبتم وانتم تعرفون أن مسئوليتكم ليست فى داخل الحدود المصطنعة فقط ، ولكنها فى أرجاء الأمة العربية .. كلكم ذهبتم وانتم تعلمون وانتم تؤمنون ان الدم العربى والروح العربية هنا فى هذه الجمهورية العربية المتحدة .. هنا فى مصر قد آلت على نفسها وعاهدت ربها انها على استعداد دائم أن تبذل فى سبيل حرية الأمة العربية والوطن العربى ...

ـــ وفى خطاب آخر للرئيس عبد الناصر فى مدينة اسوان فى يناير ١٩٦٣ يقول :

كذلك ايها الاخوة فيه ثورة اليمن ـ فيه ٥ مليون يمنى حاططهم الامام فى العصور الوسطى .. الواحد يقدر فى ثلاث ساعات ينتقل من القرن العشرين الى القرن العاشر .. نركب طيارة ونروح اليمن .. نلاقيه حاططهم فى العصور الوسطى .. مافيش طريق .. مافيش أى حاجة .. بنقول القومية العربية وبنقول تحرر وتقدم ازاى يكون تحرر ويكون تقدم ويكون قومية عربية وهناك تأخر وهناك رجعية ..

كان هذا واجبا علينا ان ندافع عن حق الشعب العربى فى اليمن ، فى الثورة ، ولهذا اتجهت طليعة من القوات المسلحة الى اليمن .

ــ راحت قواتنا هناك وهى تحارب جنبا الى جنب مع قوات الجمهورية العربية اليمنية الثائرة .. مع الشعب العربى اليمنى الثائر وقواتنا هناك لتدافع عن المبادىء وعن المثل العليا .. راحت قواتنا هناك وهى تقود أشرف معركة لأنها معركة فيها انكار الذات .. معركة يتمثل فيها كل المثل العليا لهذا الشعب .. معركة تتمثل فيها طبيعتكم .. رحنا هناك بنحارب من أجل القومية .. نحارب من أجل تدعيم الثورة .. نحارب من أجل الاستقلال .. نحارب من أجل العدالة الاجتماعية ..

ــ نحن نحارب أيها الاخوة فى اليمن من اجل الشعب اليمنى .. ومن اجل المبادىء التى اعلناها .. ومن أجل المثل العليا التى آمنا بها ومن اجل حقنا فى الحرية والحياة ومن أجل حق الشعب العربى والأمة العربية فى الحرية والحياة .. ومن أجل القوة الذاتية .. ومن أجل التطور .. ومن أجل معاركنا للتخلص من الاستعمار والصهيونية .. لن نتخلص من الاستعمار ولن نتخلص من الصهيونية الا اذا تخلصنا من الرجعية وتخلصنا من الاستغلال .

المعلقون السياسيون
واجابة الأسئلة

تناول الكتاب والمعلقون السياسيون العرب فى مقالات عديدة وبعد زيارات قاموا بها الى جمهورية اليمن هذه الأسئلة التى سبق أن بدأنا بها هذا الفصل مبتدئين باجاباتها من كلمات القائد الرئيس جمال عبد الناصر ..

ومن هذه الكتابات سأنقل ما أراه مفيدا للاجابة على هـذه الأسئلة ..

كتب الصحفى العربى محمد حسنين هيكل بعد زيارته اليمن تقريرا سياسيا هاما فى مطلع عام ١٩٦٣ قال فيه :

ــ وفى ذلك الوقت (أى بعد قيام ثورة اليمن وبدء عمليات التسلل) طلبت حكومة الثورة فى اليمن مساعدة الجمهورية العربية المتحدة لمواجهة هذا التسلل القادم من وراء الحدود ..

وذهبت طلائع من القوات العربية تعززها بعض الطائرات .. كانت العملية محددة فى منطقة صعدة .. وظلت بالفعل محصورة فيها ومن حولها قرابة شهر كامل وامكن فى النهاية رد التسلل وضربه .

لكن ذلك لم يكن نهاية العمليات وانما كانت هناك مرحلة أخرى بدات تظهر مقدماتها وقبل الدخول الى المرحلة الثانية فانه من الضرورى أن نمهد لها بفكرة واضحة عن طبيعة الحكم فى اليمن وعن الظروف القبلية التى تلعب فيه الدور الرئيسى ..

وفى ذلك المجال فانه من الخطأ أن نتصور اليمن وكأنها بلد قام فيه تكوين الدولة بمعناها الحديث ، فان اليمن لم تدخل بعد هذه المرحلة ، ولربما كان هذا السبب فى حد ذاته من أسباب قيام الثورة ..

لقد كان الامام يحكم اليمن .. لكنه يحكم من غير دولة .. كان يحكم باستغلال الدين ، وكان يحكم بالسيف بعـد استغلال الدين أو قبله ..

وكانت سياســة الحكم فى عهده هى ضرب القبائل بعضهـا ببعض ، واباحة ارض واحدة منها للأخرى على نظام التخطيـة المشهور بهذا الاسم فى اليمن وبمقتضاه كان الامام يبيح لقبيلة من القبائل أن تنقض على ارض غيرها وعلى بيوتها وأن تنهب وتقتـل حتى يطلب اليها أن تكف .. فتكف ..

وكان الامام يجبى الزكاة ويأخذها لنفسه وتلك كل علاقته بالقبائل .

ومن هنا لم تكن فى الوية اليمن المختلفة فروع محلية للادارة المركزية ولا كانت هناك حاميات للجيش اليمنى فى هذه الألوية ..

كان كل شىء متروكا للقبائل تعطى الزكاة للامام وتبعث بهـا اليه ، وتختلف معه فى تقديرها وتتعرض لانتقامه أو تدفعها راضية وتدفع عن نفسها شروط التخطية .

وكان الجيش اليمنى وهو لا يزيد عن ثلاثة او أربعة آلاف فى ذلك الوقت مركزا فى صنعاء أو فى غيرها من المدن الرئيسية تعز أو الحديدة . من هنا ، فانه حين قامت الثورة بقيـادة الجيش وناصرتها عناصر التجار فى المدن الذين ضاقوا بظلم الأئمة وعناصر المثقفين الذين اتيحت لهم فرصة المقارنة بين ما رأوه عن أحوال العالم الخارجى وبين أحوال التخلف المروع فى بلادهم ، كانت الثورة تتركز أساسا فى المدن الثلاث .. صنعاء وتعز والحديدة .

وكان السؤال التالى والخطير هو ؟

ـــ كيف تتصرف القبائل ؟

ولقد كان واضحا أن أكبر قبائل اليمن وهى « حاشــد » و « بكيل » قد فرغ صبرها من النظام المرعب الذى يحكم اليمن وانها تؤيد الثورة بل أن بعض أبناء هــذه القبائل وغيرها - من ضباط الجيش وجنوده اشتركوا بالفعل فى عملية اسقاط النظام الملكى ..

ثم يقول الأستاذ محمد حسنين هيكل عن مظاهر التخلف فى اليمن .

- ثم يجىء دور التخلف الذى فرض على اليمن والذى كان أخطر الأعداء فى المعركة من أجل الثورة .

- قد كان التخلف بجميع صوره اقسى ما واجهه جنودنا فى اليمن .. كان المقاتل من القبائل التى اتصل بها أعداء الثــورة اليمنية لايعرف شيئا الا اوامر شيخه الصادرة اليه ..

نصف عار ، يحمل بندقية وصــندوقا من الذخـيرة وبعض الدقيق يعجنه ليصنع شبه كرة من الطحين وبعض الزبيب المجفف ثم يخرج الى الجبل لا يعرف الحياة ولا الحياة تعرفه ..

- والتخلف هو الذى سمح للبدر بوصفه اماما أن يستغل الدين فى نماذج رايتها بعينى ، ولو لم أرها لاستغربت حدوثها فى النصف الثانى من القرن العشرين ..

- فى رايده .. رأيت فى بيت احد مشايخ القبائل قطعة من الصفيح عليها اسم البدر وقال لى الشيخ الذى « جمهر » على حد التعبير الذى تستعمله القبائل وتعنى به موالاة الجمهوريين .. أن البدر بعث الى هذا « الشىء » وقال لى ضعه فى بيتك لا تصبه الغارات الجوية ..

وكان الشيخ معتقدا بصدق تميمة البدر لولا أن بيته تهدم فى غارة جوية وادرك بالبرهان أن البدر خدعه !

- فى حجة اروني قطعه ورق بخط البدر يقطع فيها احــد المشايخ فى الجنة !



الشعب اليمنى العربى الشقيق
وقصة رائعة لنضال الانسان العربى

— فى مارب روى لى أحد المشايخ مشهدا غريبا حضره بنفسه فى « الجوبة » مقر البدر بعد هروبه وقال الرجل ان البدر جعله يسمع صوت الوحى الالهى يبشره بأنه المنصور .. ثم تبين أن البدر سجل على جهاز تسجيل كهربائى رسالة بصوت عميق ووضع جهاز التسجيل فى مكان مختف من الحجرة وقال لبعض المشايخ الجالسين معه .

هل معنا احد فى هذه القاعة ؟

قالوا .. لا

قال لهم .. اسمعوا صوت الوحى !!

ثم بدأ يتمم بأدعية وصلوات .. وبعد قليل سمع حشرجة فى الغرفة ثم الصوت العميق ينطلق من حيث لا يرى المشايخ يقول موجها الحديث للبدر ..

ـــ انت المنصــور .. انت المنصــور .. ثم تمضى الرسالة المدعاة من اوحى على هــدى البــدر حتى النهــاية والمشــايح يصيحون ..

الله أكبر سمعنا الوحى ..

ولقد ادرك الرجل حقيقة الخديعة عندما عرضت عليه القيادة جهاز تسجيل .. يأخذه هدية .. ويسجل عليه ما يريد .

ـــ فى صنعاء سمعت قصة محاولة البدر ان يستغل نجاته بعد ضرب قصر البشائر فى صنعاء بقنابل الدبابات ..

حاول البدر ان يقنع بعض القبائل انه خالد لا يموت بريده الله لرسالة لا تتحقق الا به ..

ووقف البدر أمامهم وعبأ مسدسا بطلقة من « الفشنك » داخل غلاف من البلاستيك وأعطى المسدس لاحدهم وقال له ..

أطلق على النار ..

وقال الشيخ اعوذ بالله أن اقتلك .

قال البدر : لن تقتلنى لأن الله لا يريد ..

ورفض الشيخ وناول البدر مسدسه الى احد أتباعه :أطلق المسدس عليه ولم يحدث له بالطبــع مكروه ، غلاف الطلقة من البلاستيك ذاب ، وعبوتهــا من « الفشك » تفرقع ولا تحــدث صوتا .. نموذج من لعب الأطفال فى أمريكا .

لكن بعض المشايخ صدقوا حكاية الخلود حتى تتم الرسالة .. الى أن رأوا فى صنعاء مسدسا من نفس النوع .. يفرقع ولا يقتل !!

والتخلف هو الذى سمح لوزير ماليه الاتحاد الجنوبى ، وهو بريطانى . ان يقول لعدد من السلاطين فى احتماع عقده لهم فى بيحان وحضره بعض المشايخ من حريب

ان الاشتراكية التى تنادى بها الجمهوريه العربية ضد الاسلام ثم راح يقول انها تعنى مشاركتكم فى زوجاتكم وفى ارضكم ..

ثم يقول الرجل البريطانى ..

ــ ان المصريين كفرة ، أليس جنودهم يرتدون القبعات على رؤوسهم !! ؟

ويقول السلاطين :

ــ أى والله !

ــ صنعاء العاصمة مثلا ليس فيها طريق واحد مرصوف وانما الطرق حتى داخل المدينة خنادق بعد خنادق ملأى بالتراب .

ــ حتى حركة الجن كما تصفها الأساطير رأيتها بعينى وان كان تعليلها الآن يختلف ... كانت الأساطير تصور حركة الجن عمودا من الدخان يرتفع الى السماء .. والحقيقة انه عمود من التراب تثيره تيارات هوائية تقوم متعارضة فى جبال اليمن فتصنع دوامات يرتفع فيها التراب الى قرب السحاب فعلا .. ويتحرك على نحو لا يلائم الخيال القديم البدائى معه اذ اظنه خطى الجن وحركة المردة من الشياطين .

ــ مجموعة من شباب أرض الوادى الحبيب هنا على ضفتى النيل قهروا الطبيعة الموحشة هناك وسط الجبال فى قلب اليمن فى صرواح .. قهروا الطبيعية بسيطرة على النفس بغير حدود ..

وقال الكاتب احسان عبد القدوس فى تحليل سياسى عن اليمن بعد زيارة له هناك :

ــ لا يمكن ان يندفع جيش فى حرب ، ليصبح جيشا من الابطال .. ان جيوشا أخرى حاربت ولم تلمع بين أفرادها كل هذه البطولات .. ولم تحتمل كل هذا الاحتمال . انه الايمان ..

ــ الايمان بالهدف .

ــ الايمان بالقيادة السياسية .

ــ الايمان بالقيادة العسكريه .

وعندما أعلن راديو صنعاء صبيحة يوم ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ قيام الثورة اليمنية الشعبية وقيام الجمهورية العربية اليمنية كان الشعب العربي الحر فى كل مكان من الوطن العربى الكبير يتابع انباء هـذه الثورة الشعبية النادرة لما كان معروفا عن الأوضـــاع فى اليمن وسيطرة الائمة الكاملة ..

ومرت الأيام دقيقة وصعبة ...

وبدات تتكشف ردود الفعل فى العالم الاستعمارى وفى أوساط أعداء الشعوب ..

واحس الاحرار ان الشعب فى اليمن فى حاجة الى الوقوف الى جانبه وشد أزره لتحقيق أهداف ثورته .

وتقدمت طلبات للتطوع من مختلف أسلحة الجيش فى الجمهورية العربية المتحدة تطلب الوقوف الى جانب الشعب اليمنى ..

ومع كل يوم كانت تتكشف المؤامرات ضد الشعب اليمنى وضد ثورته ... ووصلت أنباء الحشود العسكرية من المرتزقة المأجورين والمخدوعين والطامعين ولمع بريق الذهب والفضة .

وكان السؤال ...

هل نترك اولئك الثوار اليمنيين الذين خرجوا ينادون بالحرية والمبادىء للثورة المضادة والغزو الخارجى ؟

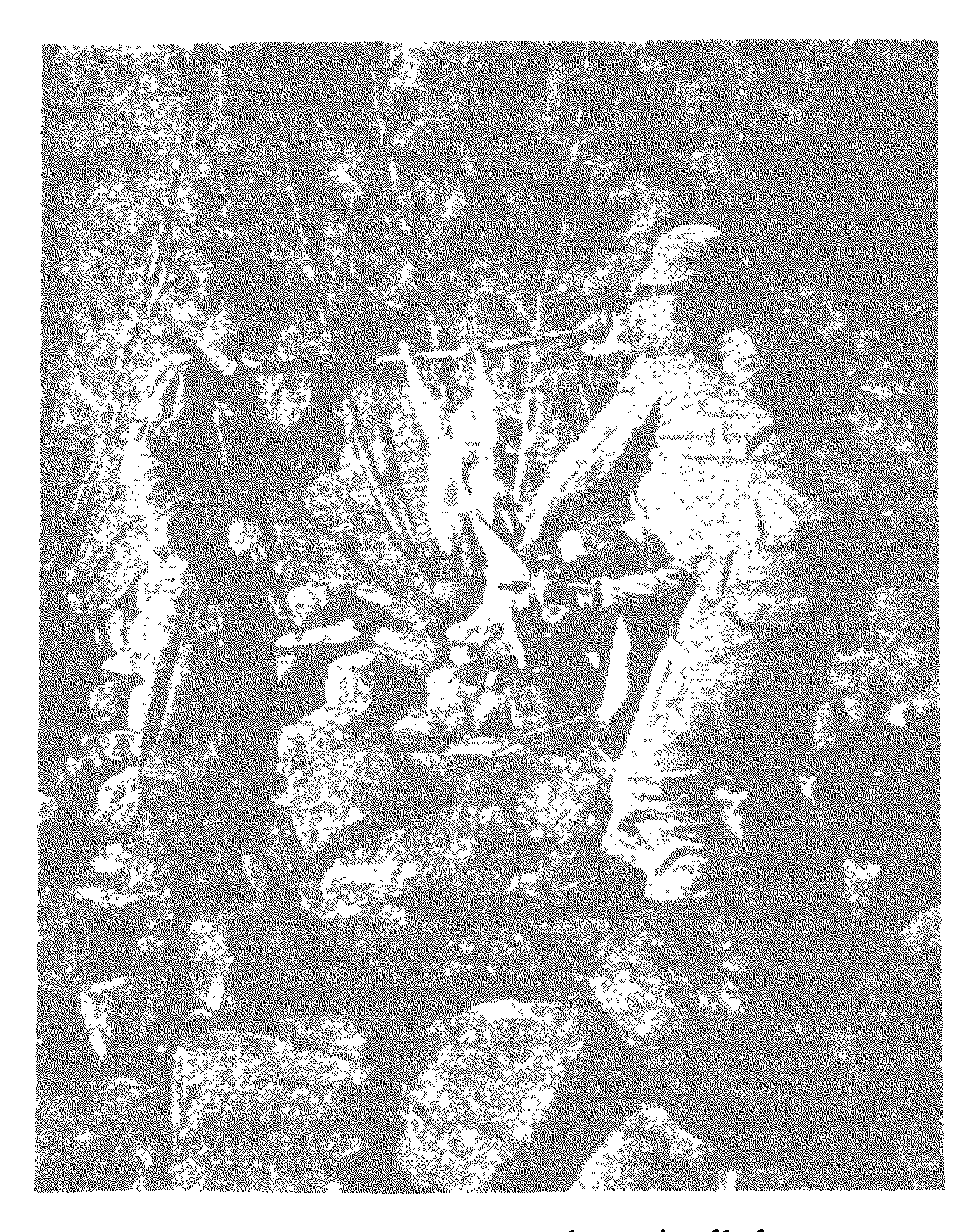
وكانت الاجابة الحاسمة .. قطعا لأ .. ولابد من مسانده شعب اليمن الحر ...

وفى يوم ٥ اكتوبر كانت لنا قوه عسكرية من ١٠٠ صف وعسكرى وضابط .. هذه أول دفعة وفى ٩ اكتوبر بلغ عدد هذه القوة ٥٠٠ وفى ١٦ اكتوبر بلغت ٢٠٠٠ وفى يوم عشرة اكتوبر وصلت اول قوة من سلاح الطيران وكانت طائرتان فقط .

وحمل هؤلاء الابطال الجزء الكبير من حدة المعارك التى خاضها الشعب اليمنى وثورته ..

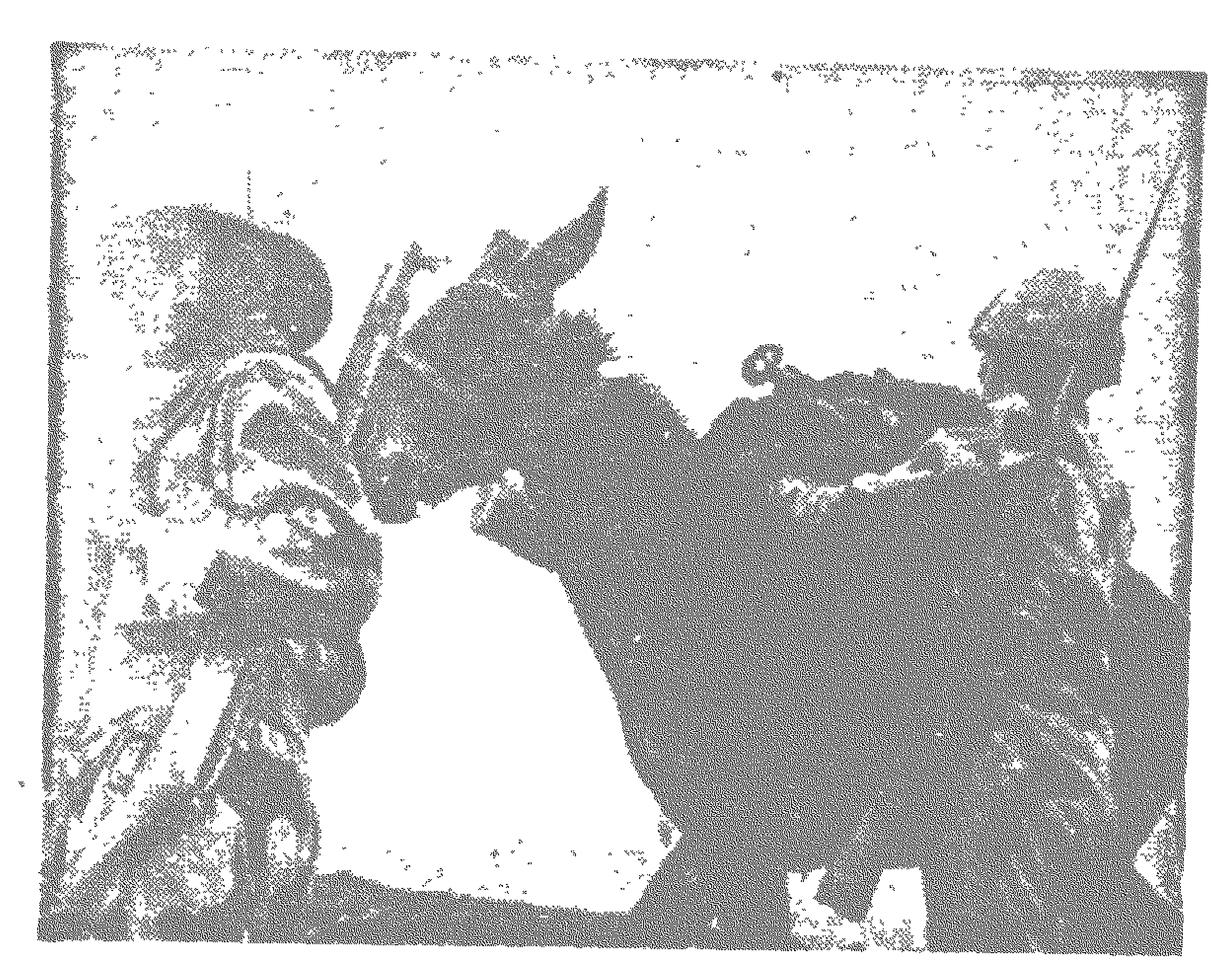
وهنا يقول القائد البطل الرئيس جمال عبد الناصر :

« كانت قواتنا قليلة جدا .. لأن الفين عسكرى فى هذه البلد الكبير مع الشعب اليمنى أو مع القوات اليمنية بتعتبر قوة صغيرة أمام الحشد اللى بيحشده الامام ...



وسط الصخور والجبال .. هذا هو طعامهم ..

ورغم كل الظروف أدى الجندى العربى دوره
فى بسالة وتضحية وشجاعة ..



وسيلة للمواصلات
وسط الجبال الرهيبة ..

قواتنا المسلحة دخلت معارك وتصدت للعدوان الخارجى جنبا الى جنب مع قوات الثورة اليمنية وقامت باعمال نستطيع أن نفخر بها .

بل انهم كانوا حتى بيندفعـــوا وكنا احنا بنطلب منهم انهـم ما يندفعوش فى حماسهم لانه كانت القوة صغيرة فى هذا الوقت ..

قواتنا حاربت بجانب القوات اليمنية فى صرواح وفى طـريق مأرب وفى رأس العرقوب .. »

وسجل ابناء القـوات المسلحة العـربية صفحات من البطولة والبذل والفداء والتضحية ...

ومع أول الشهداء .. فى معارك اليمن .. ومع أول شـهداء الطيران ... المدرعات .. الصاعقة سنقص الصفحات الرائعـة المشرقة المضيئة التالية ..

أول شهيد فى معركة اليمن

فى العيد السابع للنصر وفى مدينة بور سعيد ألقى السيد الرئيس جمال عبد الناصر خطابه التاريخى الذى أعلن فيه لأول مرة اسم أول شهيد من قواتنا المسلحة فى معركة اليمن .

قال جمال عبد الناصر ..

« أول شهيد كان لينا كان الملازم نبيل الوقاد الله يرحمه .. فى منطقة صرواح ـ مأرب ..

مؤمن بنفسه .

مؤمن ببلده .

مؤمن بعروبته .

مؤمن بأن أرض العرب واحدة وأن تحرير أى بلد عربى هو تثبيت لحرية باقى البلدان العربية .. »

وقد كان المقاتل الضابط العربى نبيل بكر الوقاد ضمن الرعيل الأول الذى وصل الى اليمن من قواتنا المسلحة لمساندة الشعب العربى فى اليمن فى ثورته التحررية الكبرى .

وكانت قوى الرجعية بمساندة القوى الاستعمارية الغربية قد بدأت تنظم صفوفها للانقضاض على الثورة الشعبية اليمنية .

وكانت الخطة التى وضعتها هـذه القوى المتحالفة ترمى الى التسلل من شرق الحدود اليمنية ثم من شمالها ثم من جنوبها فى مثلث حبك اطرافه هذا التحالف الرجعى الاستعمارى ..

وكانت منطقة مأرب تجاه مقاطعة بيجان هدفا للمؤامرات وتنفيذ المخطط اعتمادا على المرتزقة والذهب والفضة الذى دفع بلا حدود لرجال بعض القبائل على الحدود البعيدة التى لم يكن من المتيسر لها معرفة حقيقة ما يجرى فى صنعاء .

وتقع مأرب الى شرق صنعاء تجاه الحدود بين اليمن وبيجان .

وفى منتصف المسافة تقريبا بين صنعاء ومأرب الى الشمال قليلا تقع منطقة صرواج حيث قامت فلول المتسللين والمرتزقة ببث حقول الالغام ..

وتشير دلائل كثيرة الى أن الخبراء الانجليز هم الذين قاموا بعملية بث الألغام ..

وكان ذلك فى تقرير بعث به نبيل الوقاد مبينا طريقة وضع هذه الالغام ومصدرها الصناعى .. وكلها تشير الى اليد الانجليزية الاستعمارية ..

وعلى أضواء فجر يوم ٢٣-١٠-١٩٦٢ كان طابور من ابطال الصاعقة يشق طريقه من صنعاء شرقا الى مأرب ..

وكان البطل نبيل الوقاد هو الذى يقود هذه الطليعة من الابطال ..

وكان قوام هذه القوة ١٥٠ جنديا وأربع دبابات .. وكان الرأى قد استقر فى صنعاء على أن يسافر الزبيرى وزير المعارف فى ذلك الوقت الى هذه المنطقة للتفاهم مع القبائل ثم تقرر فى آخر لحظة ان تسافر معه مجموعة الوقاد ..

وسار الابطال فى الطريق المرسوم دون أى عقبات تذكر حتى وصلوا الى حجانة واستقبلهم رجال القبائل بالترحاب والتهليل ..

ومن المعروف ان البطل نبيل الوقاد كان قد سافر من قبل الى اليمن فى الفترة من ٤-٧-١٩٥٩ حتى ٢٥-١٠-١٩٥٩ عندما أعلنت اليمن تحت الضغط الشعبى المتزايد فى العالم العربى كله بدخولها فى اتحاد الدول العربية ..

وقد اكتسب نبيل فى هذه الفترة معرفة واسعة بالارض اليمنية والقبائل فى اليمن .



البطل الشهيد نبيل بكر الوقاد

وكان نبيل الوقاد شغوفا بمعرفة كل شيء عن وطنه العربى الكبير وقد كان من أوائل العاملين فى الجيش الأول بالاقليم الشمالى أثناء الوحدة بين مصر وسورية ..

وتكشف رسائله لأسرته سواء من دمشق أو اليمن عن حب نبيل وولعه بمعرفة كل شيء عن وطنه العربى ..

وسار نبيل الوقاد بقوته ....

وواصل سيره الى راس العرقوب ثم تقدم الى الوتدة ولم يبق سوى عشرين كيلو مترا ويصل الابطال الى صرواح التى لاح سدها من بعيد ...

وكان الطريق الى صرواح ومأرب بعدها يخترق ممرا ضيقا بين جبلين عاليين أمام صرواح ... وعرف البطل نبيل الوقاد انه يمر بمنطقة صعبة تحتاج مزيدا من الحذر والحيطة ... وقبل الوصول الى مأرب بحوالى عشرة كيلو مترات وبعد ترك صرواح بحوالى ثلاثين كيلو مترا أوقف نبيل الوقاد الطابور ونزل من سيارته المصفحة واتجه الى الدبابة الأولى التى تتقدم القافلة ولحق به زميله الضابط أحمد عبد الله وسأله عن السبب .. وقال نبيل .. ان عقلى يحدثنى ان الأمر لا يبدو طبيعيا ..

ووضع نبيل الخريطة الصغيرة التى يحملها على برج الدبابة بعد ان جال ببصره فى الجبال المحيطة به بمنظاره المعظم ثم قال لأحمد انه سوف يسبقه عدة أمتار بسيارته المصفحة واذا حدث اى هجوم فاتجهوا الى صرواح وسوف يقوم هو بنفسه بحماية مؤخرة قواته بهذه الطريقة ...

وقفز نبيل فى سرعة وايمان الى سيارته المصفحة واندفع بها الى مقدمة الطابور واسرع أحمد عبد الله وركب سيارة ثانية ولحق بنبيل ومضى وراءه ..

واندفع نبيل بسيارته ..

وعاد الطابور للتقدم وراء قائده البطل .. وسار نبيل الوقاد فى ثقة المؤمن الفدائى البطل .. وتقدم الى الامام .. وتقدم معه الابطال ..



استحكامات جيش الجمهورية العربية المتحدة
فوق أرض اليمن حماية لثورة الشعب ومكاسبه

وكان الجميع يسيرون وسط حقل من حقول الألغام ..

وكانوا يعرفون ذلك ..

كانوا يعرفون في نفس الوقت مدى شجاعتهم وايمانهم بالقضية التى يحاربون من اجلها ..

لم يكن يرهبهم شيء ..

لم يكن يخيفهم عدو .. مهما كانت قوته وبأسه وغدره ..

واجتاز البطل الكيلو متر الأول .. ثم الثانى .. الثالث والأبطال يحققون لمبادئهم النصر ولعروبتهم الخلود ..

وعلى بعد حوالى ستة كيلو مترات من مأرب ونبيل الوقاد يتقدم فى فدائية وشجاعة وزملاؤه الأبطال يسيرون من ورائه اذ دوى انفجار هائل ..

وتطايرت الشظايا فى الهواء ..

وبدا الأبطال ينفذون خطة نبيل الوقاد .. وبدأت الطلقات من مدفع نبيل تخرج كالسيل المنهمر ..

وبدات معركة رهيبة ..

كان ابطالنا فى وسط جبلين ..

وكان فوق الجبلين أعداء متربصون متحصنون بالصخور الضخمة الرهيبة .. يضربون ويختفون اما وراء الصخور أو داخل المغارات .. وفى سرعة .. قفز الأبطال من عرباتهم .. وانتشروا بنفس الخطة التى وضعها نبيل .. شكل مروحة منفرجة ..

ودارت المعركة واشتدت وابطال العروبة من ابناء الجمهورية العربية المتحدة صامدين كالطود الشامخ ..

وكانت الجبهة من الجانبين لا يقل طولها عن عشرة كيلو مترات تنطلق من الصخور والجبال المحيطة بها طلقات عنيفة متوالية ..

وكان صوت مدافع دباباتنا يصم الآذان .. كانت طلقاتها



جبـــال .. وجبـــال .. وجبـــال ..
ولكن كان رجالنا .. ابطال .. وابطال .. وابطال

وكأنها تلتهم الرصاصات المنطلقة من الجبال وتعيدها مشحونة مدحورة الى صدور الأعداء ..

ونجحت الدبابات فى فتح الطريق الى صرواح ..

وسارع المتسللون والمرتزقة الى الهرب ..

واسرع الأبطال الى مصفحة قائدهم .. وهناك وجدوه .. شهيدا ترفرف روحه الطاهرة .. كان هناك لغم قد انفجر تحت سيارته ولكن اللغم لم يستطع الا أن يطيح بعجلة السيارة .. وكانت هناك فوق صدر نبيل بصمات الرصاص الحمراء ..

وكان ذلك يوم ١٩٦٢/١٠/٢٤

عبد المنعم سند



في مساء نفس اليوم الذى استشهد فيه البطل نبيل الوقاد كان هناك على الطريق بطل آخر ذهب وراء نبيل الوقاد ..

كان هو البطل عبد المنعم سند ومعه ستون بطلا من الصاعقة العربية ..

تلقى أوامره بالتحرك لينضم الى قوات الصاعقة التى كانت قد تحركت من قبل ..

واتجه عبد المنعم سند الى جيحانة .. وليتخذ منها قاعدة للعمل ..

وقد تمكن فعلا من السيطرة عليها وأمكنه الاتصال بالبطل اليمنى عبد الخالق الطلوع على مسافة ٢٩ كيلو مترا .. ونشأت بين الاثنين صداقة وطيدة ..

وتقدم عبد المنعم سند مرة أخرى الى الأمام بعد أن قضى على كل مقاومة فى المنطقة ..

ووصل الى راس العرقوب بعد ثلاث ساعات فقط بعد أن كان اسم الصاعقة .. واسم سند بالذات يثير الرعب فى قلوب أعداء الشعب اليمنى الثائر ..

وقد قام سند وحده بقيادة أكثر من ١٣٠ غارة فى بن طوق والقصفة وبنى صليح والجريف ..

وتروى هنا قصة لعملية نادرة قام بها البطل عبد المنعم سند ومعه جندى واحد هو الجندى المقاتل البطل فهمى ابو المجد ..

فقد تصادف أثناء ذهابه الى بنى صليح ان اطلقت عليه قوات العدو النيران من تبتين حاكمتين .. ولم يكن امامه أى حل الا العودة .. ولكنه صمم على احتلال التبتين ..

وكان ساعتها يركب مدرعة وفهمى يركب مدرعة اخرى .. واصدر سند تعليماته الى فهمى باحتلال التبة اليسرى .. وفى نفس الوقت قام هو بمهاجمة التبة اليمنى وكان هو بنفسه يقود مدرعته .. فهو ضابط مدرعات ..

وتقدم البطلان ..

ودارت معركة رائعة ..

وانتصر البطلان .. وتمكن سند وفهمى من احتلال التبتين وطرد العدو منهما ..

وانتشرت القصة ..

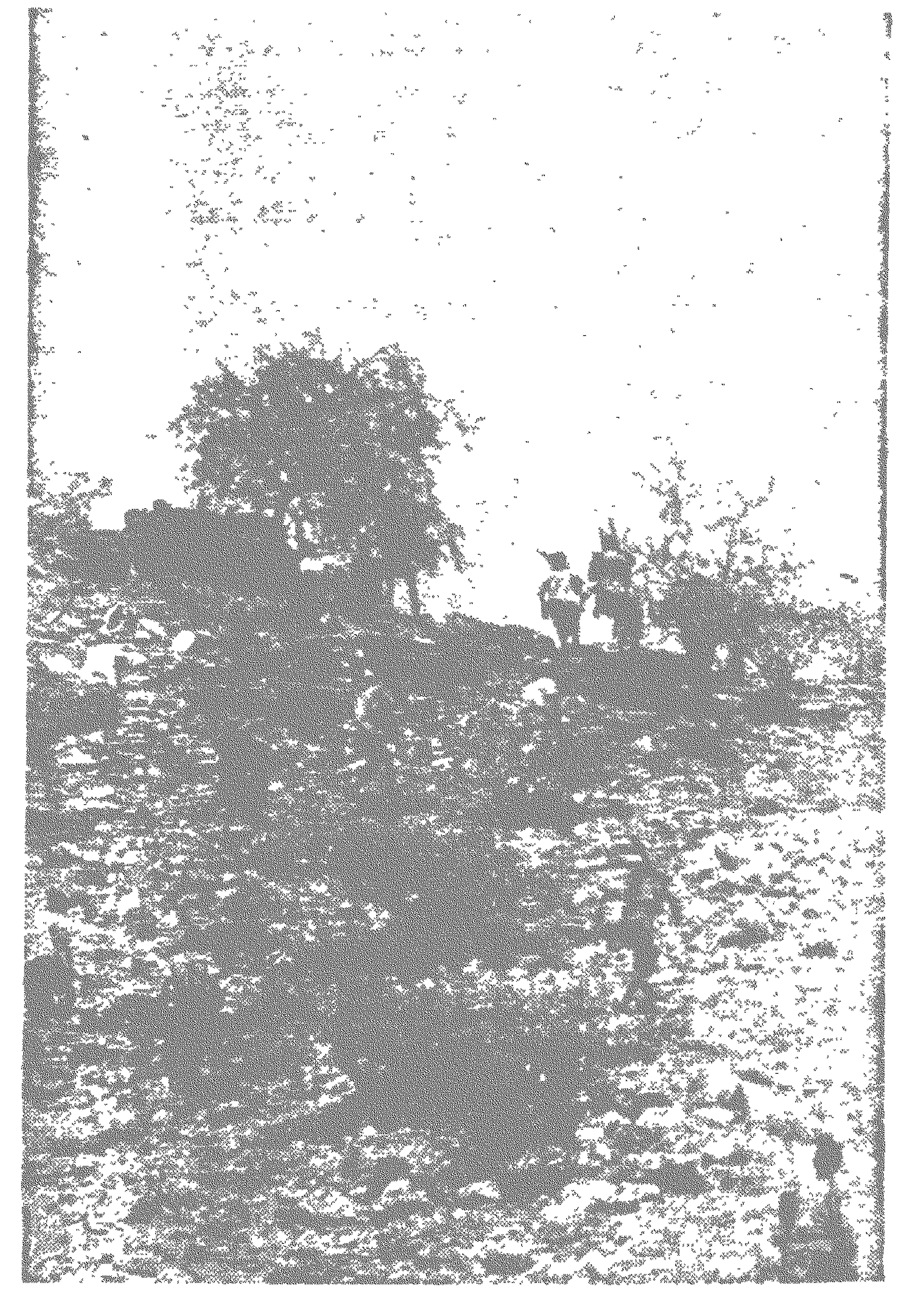
وأصبح سند أسطورة .. ووضع العدو ثمنا لرأسه لا يقل عن عشرة آلاف ريال من الذهب ..

وسمى سند .. صانع المعجزات .. وأثار حوله كل الاعجاب والتقدير من اليمنيين ورجال القبائل وزعمائها ..

ونشأت صداقات وطيدة بينه وبينهم .. وخاصة بعد أن وقف ذات مرة ليصلى ونظروا اليه فى دهشة .. وبعد الصلاة قالوا له .. لقد قالوا لنا انكم كفرة .. وجاء موعد الصلاة التالية وقفوا جميعا للصلاة خلفه ..

وحدث مرة ان تم لقاء بين سند وبعض المشايخ وقاموا امامه بعمل يثبت قدرتهم الفائقة على دقة التصويب وضرب النار ..

ووقف سبعة منهم امام شجرة واطلقوا على التوالى كل واحد منهم طلقة واحدة على الشجرة لتصنع الطلقات جميعها خطا واحدا مستقيما بفاصل ثابت بين كل طلقة وأخرى ..



جنبا الى جنب ... ثوار اليمن وابطال
الجمهورية العربية المتحدة

وكان لا بد لسند أن يفعل شيئا اكثر روعة واكثر اثارة ..
ووضع سند يده فى جيبه واخرج قرشا ..
واخذ يلقيه فى الهواء ثم يلتقطه .. ثم اخذ عصا صغيرة وثبت القرش فى العصا ثم غرز العصا فى الرمال ..
وفجأة تقدم البطل .. فتح ما بين رجليه ووقف والعصا بين رجليه ..
واشار الى اقرب جندى من قواته اليه .. وكان المقاتل البطل فهمى عمر ..
ولم تكن هناك اى فرصة امامه للتردد عن تنفيذ أوامر قائده..
واشار سند الى فهمى وقال له .. قف هناك واضرب القرش بطلقة واحدة ..
ثم قال سند ..
ــ اريد ان تكون الطلقة فى منتصف القرش تماما ..
وتحرك فهمى عشر خطوات .. ثم حول اتجاهه الى سند ..
واستعد ان يطلق الرصاص على القرش .. ولم يرض سند ..
وأصدر أمرا حازما ..
ارجع الى الخلف ..
ورجع الجندى الى الخلف .. وزادت المسافة ..
وانطلق صوته مرة أخرى ..
ارجع الى الخلف ..
وتكرر الأمر حتى وصلت المسافة الى ثلاثين ياردة ..
ان اى خطأ بسيط ومحتمل فى مثل هذه الظروف المتوترة قد يودى بساق البطل .. ولكن وجهه المطمئن ونظراته الواثقة كانت توحى بثقة لا حدود لها .. ثقة فى شجاعته .. وثقة فى جنوده ..
وامتلأ وجه سند بابتسامة عريضة وهو يجيل بصره فى شيوخ القبائل وقد تفصدت حبات العرق من فوق جباههم ..
وساد صمت رهيب ..
ومرت اللحظات بطيئة قاسية ..
ورفع المقاتل البطل سلاحه واغلق احدى عينيه وصوب



الشهيد سند يؤدي فريضة الصلاة على أرض اليمن

بندقيته الى القرش هنـاك على مسـافة ۳۰ ياردة بين قدمى عبد المنعم سند ..

وانطلقت الرصاصة ..

وتابعتها العيون فى لمح البصر ..

وكان وجهه ما زال مبتسما فى ثقة كبيرة ..

انه لم يصب بسوء ..

والقرش .. لقد وجدوا ثقب الطلقة فى منتصفه تماما ..

وتعالت أصوات التكبير والتهليل ..

وانتشرت القصة بين الوديان والجبال والسهول ..

واحتل سند مكانة كبيرة بين القبائل .. حتى أن الكثير منها كان يلجأ اليه لحل المشـاكل القبلية والقيـام بدور الحكم فى خلافاتها .

ومرة علم سند بوصـول قوات للمتسللين الى بلدة اسـمها « بنى هرير » وكان معهم مال وسلاح ..

وقرر سند الذهاب الى هناك للاجتماع بالمشايخ ..

وقاد مدرعته .. ودارت معركة بينـه وبين المتسللين الذين فروا عائدين من حيث أتوا ..

ورفع سند العلم الجمهورى على « بنى هرير » وقصة اخرى يرويها هو بنفسه فى مذكراته فيقول :

« تناولت طعام افطارى فى الصباح الباكر كالعادة .. كان معى الوزير المدفعى .. وذهبت الى بنى صـليح ثم شـارف وبيت الفنجرى .. نزلت من السيارة الجيب وسرت على قدمى .. كان يسير معى الشـيخ على ناصر وابنه حتى وصـلنا الى قرب بيت الفنجرى .. وذهب الشيخ على ليحضر لنا المشايخ .. وجلسـنا معهم مدة ثم عدت الى سيارتى وكنت أقودها بنفسى .. وعندما اقتربنا من منية القمح انفجر لغم مضاد للدبابات فى سيارتى .. اصبت فى راسى اصابة خفيفة وسال الدم على وجهى وارتدمت



الجندى العربى البطل فوق أرض اليمن

بالتراب ولكنني قمت باصلاح سيارتي وعدت لقيادتها » ثم يختم
هذه السطور في مذكراته بقوله :

« ولو .. نحن ماضون في طريقنا دون توقف » ..

ومن رسالة له انقل هذه الفقرة ..

الروح المعنوية مرتفعة جدا لجميع الافـراد ... والجميع يتخانقون على النزول في داوريات خاصة .. وطبعا أنا مش ملاحق عليهم .. فلو وافقتهم سأبقى وحدى فى الموقع .. لأن الكل عاوزا ينزل داورية .. وعلى العمـوم أنا نفسى لم انزل للأسف سـوى داوريتين فى اليوم الواحد .. ارجو أن تزيدوا عدد الدوريات ...
وقد كان اليوم مشرفا لقواتنا ..

وقد ارسلت رسولا ليخبرني عن عدد القتلى واتضح انهم ٨٠ فقط .. قامت دباباتنا بعمل رائع .. لقد انزلت خسائر فادحة فى صفوف المتسللين .. والله معنا والنصر لنا !!

وبعد أن شمل الأمن والاستقرار هذه المنطقة وتخلى عنها العدو كان على البطل أن يتجه بقواته الى الوتده .. والمنطقة عبارة عـن اربعة جبال مرتفعة يمر بينها الطريق مرتفعا ارتفاعا كبيرا الى أعلى الوتده منخفضا انخفاضا كبيرا مرة أخرى ... وكانت هناك جموع المتسللين ... وكانت تشكل ثلاثة قواطع فى مطلع الطريق وقاطوع رابع عند انخفاضه ..

وتحركت قواتنا فى الظلام ...

وتمكنت فعلا من احتلال ثلاثة جبال من الاربعة .. وكان لا بد من احتلال الجبل الرابع حتى يمكن اصلاح الطريق الذى دمره العدو بمجموعات من الألغام ثم مواصلة التقدم ...

وكانت احدى القبائل الموالية وهى قبيلة بنى ظبيان تشاركنا فى احتلال التبة اليمنى .. وكانت الخطة هى .. تدعيم القـوة الموجودة فى التبة الامامية اليمنى ثم الاندفاع بها الى اليسـار وفى

اتجاه الجبل الوحيد الذى لازال فى يد العدو .. ووجد قائد القوة الصغيرة الموجـودة فى التبة الامامية العليا الموقف مناسبا لاحتلال التبة اليسرى بالقوات الموجودة تحت يده .. فاندفع الى هدفـه وترك ثلاثة جنود ليكونوا بمثابة ادلة للقوة التى ستأتى لتعزيزه ..

وفى هذه اللحظة كان سند يتحرك الى اعلى التبة .. فى الأرض الامان وبعيدا عن العدو .. وكانت الخيانة والخديعة فى انتظاره ..

لقد ارتفع ثمن راس سند ...

وسال لعاب الجبناء الخونة ...

واستشـهد البطل عبـد المنعم سـند .. وكان ذلك يوم ٢٣-١٢-١٩٦٢ بعد ثلاثة أسابيع من ترقية خاصة لرتبة الرائد لبطولته .. وانتشر الخبر ..

وفى منطقة اخرى كان قائد قوات عبد الله بن الحسن قد سمع بما حدث من غدر وخيانة ولم يعجبه ماحدث وبدأ يشعر بأنه خدع فى هذه الحرب التى دفع اليها دفعا .. وبدأ يشعر بحقارة ماتصنعه الرجعية وقذارة وسائلها .. واتضحت الرؤية امامه ...

وبدأ على الفور اتصالاته بالقوات العربيـة طالبا الاستسلام وكان شرطه الوحيد اعطاؤه الوجـه (أى الامان) هـو وكل قواته المستسلمة ..

وسلم صناديق ذخيرته وتخلى عن قوات العدو .. وتم بذلك تصفية مراكز المتسللين فى المنطقة كلها ...

وهكذا اتم سند بعد استشهاده مهمته كلها بنجاح ..

واصبح اسم عبد المنعم على حسن سند ابن بلدة المطرية دقهلية علما من اعلام البطولة العربية ..

اسماعيل الفنجرى

ومعركة الجبل الاسود



البطل الشـــهيد
اسماعيل الفنجرى

من أخطر المعـارك وأهمهـا بالنسبة للمدرعات العربية التى اشتركت فى معارك اليمن الأولى معركة الجبل الأسود ..

وقد كانت قواتنا فى هـــذه المنطقة عبارة عن قوات عربيــة مشتركة من اليمن والجمهورية العـربية المتحـدة تهـدف الى الاستيلاء على مصادر الحياة فى المنطقة وطرد العدو منها .. فآبار المياه كانت فى يد العدو الذى كان يسيطر على الجبال المحيطـــة بالآبار .. وكانت محاولةالوصول الى هـذه الآبار تستلزم ضرورة المرور فى مناطق محـدودة بين الجبال وكانت هذه المناطق مزروعة بالالغام ..

وبدأ الفنجرى يوزع مدرعاته على ثلاث مجموعات رئيسية وكان عليه أن يقود المجموعة الثالثة .. وعلى خيوط الصباح الأولى كانت المجموعة الثالثة قد احتلت جبل شمسان والجبل الأصفر وبيت الطلوع .. ومن هذا المكان بدأ الفنجرى ينظر الى أرض العمليات عن قرب .. فان الطريق الرئيسى الى مصادر المياه عبارة عن طريق ضيق تقع على يساره تبة تتحكم فى الطريق ..

وكان العدو يحتل المنطقة ويتخذ من الكهوف والصخور ساترا يتخفى وراءه ..

وبدأ اسماعيل الفنجرى يفكر تفكيرا عميقا .. وبينما هو ينظر حواليه وجد فى الجبل شق .. واعطى الأوامر لقائد المجموعة الثانية بالقيام بعملية استكشاف سريعة لهذا الشق ..

وجاءت المعلومات بأنه يسمح بمرور مدرعة .. بصعوبة ..

واتضحت الخطة أمام اسماعيل الفنجرى ..

فصوب كل النيران الى جوانب الشق .. وفوجىء العدو .. أنه لم يكن يقدر أن يتم هجوما من ذلك الطريق ..

واستطاع اسماعيل أن يطهر المنطقة المحيطة بالشق .. وصدرت الأوامر لقائد المجموعة الثانية بالتقدم خلال هذا الشق .. وتقدم المقاتل البطل على بكرى أن يمرق بمدرعته وتتلوه مدرعات المجموعة واحدة وراء الأخرى فى صعوبة بالغة وسط الصخور الحادة ..

ونجحت الخطة ..

وتم تطويق الجبل ..

واسرعت قوات أخرى للعدو تتجه ناحية الجبل لتساند القوات المندحرة .. وبدات هذه القوات تواجه كل اهتمامها للمجموعة الثانية التى تمكنت من اتمام عملية التطويق ..

ودارت معارك رهيبة ..

وفى نفس الوقت تمكن الفنجرى بمجموعته الثالثة من الوصول الى مصادر المياه ..

واحس العدو ان كل شىء قد ضاع منه ..

واشتد ضغط المجموعة الثانية ودارت المعارك طوال الليل ..

ومع خيوط الصباح الجديد كانت قواتنا قد اتمت القضاء على كل مقاومة للعدو وتحققت السيطرة الكاملة على مصادر المياه ومنطقة جبال السمان ..

وانتصر الفنجرى ..

وانتصرت المدرعات العربية ..

واصدر امره بالتجمع فى معسكر المدرعات .. وفجأة وصلت اليه قصة المقاتل عرابى الذى كان فى مهمة استطلاعية عندما اضطر مع مدرعاته ورجاله الى المبيت فى منطقة الجيفة .. ودارت معارك عنيفة مع العدو الذى تمكن من اغلاق المضيق الذى كان من الممكن ان يعود منه عرابى ورجاله ..

واختار العدو مضيقا ضيقا وضع فيه ستة صفوف من الاحجار الكبيرة ليعوق طريق المدرعات ..

ولم يستطع اسماعيل ان يعطى لنفسه فرصة للراحة بعد ان استمع الى هذه القصة ..

لابد أن نفتح الطريق أمام عرابى ..

وخرج اسماعيل الفنجرى ومعه مجموعة من زملائه الى الجانب الآخر من المضيق ..

وهنا سجل الفنجرى قصة بطولة رائعة .. كان لابد أن تزاح هذه الكميات الضخمة من الصخور من الطريق ..



الجنود العرب الأبطال فى معارك اليمن

ونزل اسماعيل وتقدم من الصخور .. وحاول بيديه ان يدفع هذه الصخور .. ونجح وتقدم زملاؤه وجنوده .. وواصلوا رفع الصخور .. وأحس العدو بهم ..

وبدا فى جمع قواته على جانبى الطريق فى محاولة لتطويق الابطال ..

وبدا الرصاص ينهال من كل جانب ..

وهنا اتخذ اسماعيل الفنجرى قرارا بطوليا خطيرا وفذا ..
لقد قرر البطل أن يصعد الجبل بالدبابة ..

وقفز الى دبابته .. وانطلق بها ..

فى كل لحظة كان من المتوقع أن تنقلب الدبابة رأسا على عقب..
واربكت المفاجأة كل تفكير عند قوات العدو ..

والفنجرى مستمر بدبابته ..

وصعد ..

وعيون كثيرة ترقب هذا العمل الخارق .. وفجاة ظهر امام الدبابة الصاعدة جرف كبير وكأنه حائط لفظه الجبل من اعماقه توا ..

وكانت الكارثة متوقعة للفنجرى ودبابته ..

ماذا يفعل ؟

العودة .. مستحيلة تماما ..

الدوران حول نفسه .. مستحيل كذلك ..

الوقت يمر غاليا وخطيرا ..

يستمر فى الصعود .. ويضرب هذا الحائط بمقدمة دبابته .. حل يحتاج الى فدائية نادرة وبذل يصل الى أقصـــاه .. والى مداه ..

وتقدم اسماعيل الفنجرى بدبابته تجاه الجرف .. وارتطم مقدم الدبابة بالجرف فى ضربة قوية هائلة انهال على اثرها وتحول فى نفس الوقت الى مطلع عنيف ..

واستمر الفنجرى ..
وصعدت دبابته فى اصرار غريب ووصل البطل الى أكثر من ثلثى الجبل وأصبح من هذا الموقع قادرا على ابادة قوات العدو ..

ولكن كان هدفه أن يرى عرابى من الناحيه الأخرى دبابتــه ليطمئنه ويبعث فى نفس رجاله الثقة ..

وحقق الفنجرى خطته ..

وتمكن من فك الحصار الذى فرضه العدو على عرابى ورجاله.

ووصلت قوات المشاة وبدأت عمليات واسعة لتطهير الجبـــال والمناطق المرتفعة .. وانتصر الفنجرى ..

وتم انقاذ مدرعات عرابى ..

وكان الفنجرى فى القمة .. وقد وصلت اليه قواتنـــا وتمت عملية دحر قوات العدو اللهم الا بعض الطلقات الطائشة من بعض كهوف الجبال المحيطة بالمنطقة ..

وفى هذه اللحظات لاحظ اسماعيل الفنجرى أن أحد جنـــوده مصاب فى ساقه ويحاول السير بصعوبة كبيرة ..

وفى سرعة وحب وانسانية رفع برج الدبابة ليخرج منها الى المقاتل المصاب .. كانت السعادة تملأ وجهه المشرق المضيء بالنصر .. كانت القوة والرحمة ترفرف فوق كفه الممدودة الى زميل من زملاء الكفاح والبطولة ..

وفجأة انطلقت رصاصة من كهف مظلم فوق جبل قريب ..

وسقط الفنجرى ..

سقط وهو واقف فى برج دبابته .. فوق القمة ذاتها ..

واستشهد اسماعيل الفنجرى ..

وكان ذلك يوم ١٩٦٣/١/١٦

على عفت يس



فى الساعة الرابعة من بعـد ظهر يوم السبت ١٩٦٢/١٢/١٠ تحركت القوات من راس العرقوب الى بنى صليح وكانت هنـاك فى بنى صليح كتيبة عربية مشتبكة فى معركة عنيفة مع قوات العدو التى تمكنت من محاصرة الكتيبة ..

وتقدمت القوة الجديدة وعلى راس سريتها الضابط على عفت يس .. وأشرفت فعلا على موقع المعركة بعد عدة اشتباكات فى الطريق لم تستطع ان تؤثر على مسيرة القوة العربية ..

وكانت الخطة أن تستولى قوة على عفت على الجبـل الذى تمكنت قوات العدو من السيطرة عليه وبالتالى السيطرة على المناطق المحيطة به ..

وكانت العملية فى منتهى الخطورة ..

وكان مع على عفت اثنان من المقاتلين هما الرقيب أول اسحق تادرس عطا الله والرقيب احمد الخزاعى اللذان عملا معه منذ وصوله الى ارض اليمن ..

واستولى الأبطال على الموقع وكبدوا العدو خسائر فادحة .. وبدا الجزء الثانى من الخطة بتطهير المنطقة من قوات العدو ..

واستدعى على عفت الرقيبين ومعهما الجندى سامى شومان وقال لهم ان قائد السرية الرائد عادل طلب منه اختيار مكان أمام الموقع الدفاعى بحوالى ١٠٠ متر ليكون كمينا ونقطة انذار أمامية للقوات العربية .. وانه قد اختارهم للقيام معه بهذه المهمة .. وتقدم الأربعة الأبطال ..

على عفت ..

اسحق ..

الخزاعى ..

شومان ..

واتجهوا ناحية الفصيلة المحاصرة .. وكانت كل خطوة تحمل اخطارا كثيرة .. فقد بدأت قوات العدو بعد هزيمة معركة الجبل تتجمع مرة أخرى بعد وصول قوات جديدة من المرتزقة والعملاء لمساندة القوات المهزومة ..

وكان لا بد من معركة أخرى ..

وبعد حوالى سبعين مترا سارها الأبطال الأربعة فى حماية قوات عربية لتحقيق الخطة العسكرية الموضوعة فتح العدو نيرانه على الأبطال ..

وفى سرعة أمر على عفت إن ينبطح الأربعــة أرضا ويتخذوا استعدادا للقتــال والضرب .. وتبادل العدو النيران الحاميــة العنيفة .. وبدأت باقى القوات الوصول الى أرض المعركة ..

وكان على عفت وزملاؤه أكثر من أبطال شــجعان .. كانوا أسطورة ..

لقد سجلوا ومعهم جنود مدفعية الماكينة معركة رائعــة من معارك المجد والتضحية . كانت أسلحة العــدو كلها تتجه نحوهم فقد كانوا يمثلون رأس الحربة التى ستفتح الطريق امام القــوات العربية .. وكان العــدو مستميتا الى آخر لحظة فى التمسك بالمنطقة التى كان يســيطر عليها قبل تحقيق النصر لقواتنــا المسلحة ..

وكان الضرب عنيفا ومستمرا ..

وكان على عفت وزملاؤه أكثر صلابة من الموقف ..

واستمر الضرب من الجانبين ..

وفجأة استقرت رصاصتان فى جسد الرقيب احمد الخزاعى والمقاتل سامى شومان .. واستشهد الاثنان .. والتقت عينا على عفت باسحق تادرس ونظر الاثنان الى زملائهما البطلين الشهيدين الخزاعى .. وشومان وانطلق الرصاص من مدفعهما فى عنف لم يشهد له الاثنان مثيلا من قبل .. وأصدر على عفت أمرا بالتراجع قليلا فى محاولة للالتحام مع قواته المتاخرة لمعاودة الهجوم ..

ووصل على عفت وزميله الى مكان الفصيلة ..

وهنا يروى الرقيب اسحق انه كان كلما نظر اليه وهو يضرب هنا وهناك ويقفز هنا ويقفز هناك يتذكر كلماته التى كان يرددها دائما فى محاضراته وتدريباته العنيفة لسريته التى كانت تحبــه وتقدره .. الرب واحد والعمر واحد واللى ليه نصيب فيه لازم يشوفه .. ويلقى البطل بنفسه وسط أتون المعركة ويرتفع صوته دائما .. الرب واحد والعمر واحد .. وكان لصوته بهذه الكلمات المؤمنة فعل السحر فى قلوب المقاتلين الشجعان »

واستمرت المعركة .. ونظر على عفت الى العزيف محمد حسن الشاهد ضارب مدفع الماكينة الذى أحال المدفع الى كتلة مستمرة من اللهب المنطلق تجاه تجمعات العدو وصاح على عفت ..

الهمة يا محمد يا حسن .. شد حيلك يا شاهد .. الرب واحد والعمر واحد .. وكان على يقول كلمة والشاهد يقول الكلمة التالية لها هكذا ..

على عفت ــ الرب

الشاهد ــ واحد

على عفت ــ والعمر

الشاهد ــ واحد ..!!

ووجه الشاهد مدفعه تجاه مصدر الضرب .. وأسكته ..

وارتفع صوت ربما كان صوت الشاهد وربما كان صوت على عفت .. خد بالك من نفسك .. فالاثنان هدف كبير .. وكان القناصة يحاولون دائما بعد فشل المقاتلين من قوات العدو الانتقام بطريقة الغدر ..

وكانت هنـاك رصاصات غادرة عدوة تتجه الى محمد حسن الشاهد ..

واصيب البطل ..

ولكنه استمر يضرب ويضرب ..

وكان الدم ينزف من جراح محمد .. ولاحظ على عفت ..

ــ هل اصبت يا محمد ؟

ــ اصبت .. ولكن لن يسكت مدفعى .. وانهمر الرصـاص حول محمد حسن الشاهد .. اصيب فى فمه وفى عينيه ..

ولم يعد قادرا على الضرب ومواصلة القتال ..

وكان المشهد عنيفا وقاسيا ..



تجربة رائدة وخبرة واسعه وبطولات نادره ..

ولكن على عفت قفز الى مكان محمد واحتضنه الى صدره ثم قبله فى جبينه وقد كتب دم محمد حسن فوق وجهه وفوق وجه قائده المع كلمات البطولة والشجاعة والفداء ..

وكانت كلمات محمد حسن الشاهد .. مدفعى لن يسكت .. لن يسكن .. ويصرخ الشاهد والدم ينزف من فمه ومن عينيه ومن أماكن متفرقة من جسده الطاهر الزكى .

وانطلق على عفت الى المدفع .. وعاد صوته محققا رغبة البطل الشاهد ..

ووجه العدو كل قوته الى هذا الموقع الذى لا يريد أن يصمت ابدا ..

واصيب على عفت .. وكان ذلك يوم ١٩٦٢/١٢/١٣ .

وانفجرت الدماء من جراحه ..

وفجأة استقرت رصاصة فى جبهة البطل .. وانبثق الدم من الجبهة المنتصرة للبطل الشهيد على عفت يس .. واختلط دمه بدم الشهيد الشاهد وانطلق وقودا طاهرا زكيا للنفوس المناضلة المؤمنة فوق ارض اليمن لتحقيق الحرية لشعب عربى شقيق حرم سنوات وسنوات من أبسط حقوقه فى العزة والكرامة والحرية ..

وهذا ما ستقراه الآن فى رسائل البطل على عفت التى يقول فيها ..

ـ والدى الحبيب .. أكتب اليك هذا الخطاب من الجمهورية العربية اليمنية حيث نؤدى واجبنا فى سبيل مبادئنا التى اقسمنا على حمايتها من كل مستعمر أو مستغل أو خائن .

ومن رسالة اخرى ..

ـ والدى الحبيب ..

اكتب اليك هذا الخطاب وكنت اتمنى أن يكون هنا كل مصرى وكل عربى ليشاهد بعينيه ويلمس بحواسه البؤس والفاقة والجهل الذى كانت تعيش فيه أمة باكملها .. كنت اود أن ترى بعينيك

الآثار التى تركها عهد الطغاة عهد ائمة الفساد التى تركوها فى هذا الشعب .. ان الكلام عما يحوط بنا او نشاهده سيطول وساترك هذا الى خطاب قادم .

وفى رسالة اخرى لشقيقه :

ـ اخي الحبيب .. اكتب اليك من ارض سبأ من اليمن السعيد (تصور باه يابو حميد) وشرفك أنا عاوز أكتب لك عن حاجات كتير بنشوفها ونسمعها .. أما عن عملنا هنا فيكفى ان تسمع الاذاعة لتعرف مدى ما حققناه ونحققه من نجاح فى سبيل شعب بائس مسكين كان محطوط فى سجن كبير وانا لما أقولك هذا الكلام باقوله من غير مبالغة والله العظيم .. تصور يا أحمد ان العاصمة صنعاء واللي انت بتقرا عنها فى الجرائد وتسمع عنها فى الاذاعة كفر ستوتة أنضف منها .. ليس بها شوارع اسفلت .. ليس بها مجارى .. ليس بها مدارس .. ليس بها محلات تجارية بالمعنى المفهوم .. احسن محل عبارة عن شويه جدران من الخشب وصفيح العلب .. واخيرا تجد الناس هنا فى غيبوبة مستمرة من اكل القات (والقات نبات يشبه البرسيم وله مفعول الأفيون) وتباع الحزمة (لأنه يباع على هيئة حزم زى البرسيم) تباع الحزمة بريال اى ما يوازى ٣٢ قرشا وهنا تجد العامل يكسب فى الشهر مثلا ٣٠ ريالا يأكل قات بمبلغ ٢٠ ريالا أى يتغذى ويلبس ويسكن بعشرة ريال .. تصور بقى التخلف يبقى قد ايه .. وتسمى عادة أكل القات هنا (بالتخزين) ويقبل على هذه العادة التى نشرها الأئمة لتخدير الشعب .. كل الناس من اغنى واحد حتى الشحات حتى العيال ٦ سنوات فما فوق أما اقل من ذلك فهو بدخن السجاير ..

والملاحظ هنا انه لا توجد طبقة الشباب اللى زيى وزيك كده .. تلاقى هنا اما عيال صغيرة أو مشايخ .. وتجد البطالة كبيرة جدا .. الشارع الوحيد هنا بالأسفلت بين ميناء الحديدة ومدينة صنعاء وطوله ١٥٠ كيلو مترا والطريق ده عملته الصين الشعبية عندما كان المهندسون يبحثون عن بترول أثناء عمل الطريق .. وهذا الطريق يمر بسلسلة جبال عمرى ما شفتها ولا حاشوف زيها .. تبص تلاقى الطريق طالع فجأة وبعدين نازل فجأة ومحود يمين

أو شمال فجأة ويمينك هو سحيق مسافتة كيلو تبقى شايف الأرض تحتك وكأنك راكب طيارة وطول ما انت ماشى تلقى الجبل معشش فيه قرود .. ما تضحكش .. قرود فعلا .. حاجات مش معفنة طبعا انما مسيرك تشوفها ..

وفى خطاب آخر يقول لوالده ..

« أرجو أن تتأكد أننى سعيد بنفسى وبين زملائى الضباط والجنود ولا ينقصنى شىء فى هذه الدنيا سوى أن تكون مطمئنا أنت ووالدتى واننى بعون الله وتوفيقه سأكون ناجحا فى طريقى مستلهما هذا النجاح من دعائكم لى وتمنياتكم بالنجاح والتوفيق »

ورسائل اخرى عديدة كلها تشير الى الحالة السيئة التى كان عليها اليمن وشعبها العربى ..

عز الدين ناصر

والطيران العربى فى اليمن

عز الدين ناصر بطل وفدائى من القوات الجوية للجمهورية العربية المتحدة سجل أروع صفحات البطولة والبذل والفداء ..

وقبل أن أبدأ قصته النادرة اقدم هذا التقرير الهام الذى نشر فى ٩ اغسطس ١٩٦٣ عن دور القوات الجوية العربية فى معارك اليمن ...

« ان التعاون كان وثيقا فى المعارك وبشكل دقيق جدا ... فالطيران كان يصل الى المناطق المطلوبة طبقا لخطط العمليات وفى كل المعارك ، كان النصر بسبب التعاون بين الأسلحة المختلفة ..»

مثلا فى معركة « صعدة » وصل التعاون الى الذروة فقد تم انزال القوات من الطائرات بصورة لم يسبق لها مثيل وفى اماكن لم يسبق النزول فيها فلم تكن الأرض صالحة للهبوط لعدم توافر اى نوع من أنواع السلامة فالأرض ممهدة تمهيدا بدائيا جدا ومع ذلك فقد تمت العملية بنجاح وتحت حراسة ناقلات الجنود بواسطة الطائرات قبل النزول . كما تم احتلال المناطق حول المطار واستمر تعزيز هذه القوات وامدادها من الجو .. هذا النجاح الذى تحقق بفضل التعاون بين القوات الجوية والبرية أصابع

الأبطال العرب .. وبطولات تفوق الوصف

العدو بفزع وشله عن الحركة تماما فقد فوجىء بالقوات العربية حيث لا يتوقع وكان النصر كاملا ساحقا .

ان القوات الجوية أثبتت قدرتها على خوض اعنف المعارك وأخطرها فلأول مرة توضع امكانيات سلاح الطيران تحت الاختبار أثناء المعركة .. ولقد اجتازت القوات الجوية الاختبار بنجاح .. فقد تم انشاء جسر جوى بين الجمهورية العربية المتحدة والجمهورية اليمنية يمتد على مسافة الفى ميل لنقل الجنود والمعدات مما أذهل العالم بالكفاءة التى تم بها كما قامت القوات الجوية بنقل وانزال جنود المظلات بأعداد كبيرة جدا ولأول مرة تتم تجربة ذلك فى المعركة ، ولأول مرة يتم التعاون الوثيق عمليا بين القوات المسلحة ويتم النصر نتيجة التنسيق والتعاون فى المعركة غير التعاون الذى يكون أثناء المناورات التى تشترك فيها القوات الجوية والقوات البرية .

هذا بجانب قيام القوات الجوية بالمجهود الحربى اليومى فى مطاردة المتسللين وضرب تجمعاتهم . وتموين القوات الموجودة بالمناطق النائية وتقديم المساعدات العملية لقواتنا فى أماكن متعددة وعلى محاور مختلفة كل ذلك كان يتم فى وقت واحد بقوة طيران بسيطة . هذا الى جانب الخبرة التى اكتسبها الطيارون نتيجة طيرانهم فى أجواء لم يتعودوها وفوق أرض جبلية لم يألفوها وبدون خرائط وبدون مساعدات ملاحية . اعتمادا على خبرتهم وقدرتهم على تمييز الأماكن التى يمرون بها أثنـــاء طيرانهم حتى يتمكنوا من العودة .

وحتى يتم تأمين عمليات الطيران قامت القوات الجوية بانشاء المطارات ففى الحديدة تم انشاء مطارها واعداده وتجهيزه وجعله صالحا لجميع أنواع الطائرات ليلا ونهارا فى مدة شهر واحد . فقد كان العمل يجرى ليلا ونهارا . ولم يصدق أحد أن من الممكن أن يتم انشاء مطار فى هذه الفترة القصيرة باليمنيين وفى مطار صنعاء على أحدث النظم .

وبجوار عمليات القتال كان هناك دور تقوم به قواتنا للنهوض باليمنيين وفى قطاع القوات الجوية تم تدريب اليمنيين على كل

المهن المتعلقة بالطيران وادارة المطارات وكان ذكاؤهم خير معين لنا فى تدريب عدد كبير منهم . وسوف يتم تدريبهم على الطيران هنا فى القاهرة .

ان المعركة ومستلزماتها جعلت الطيارين والفنيين يدخلون تعديلات كثيرة على الطائرات سواء فى التصميم أو التسليح . واستعمال نوعين من التسليح فى وقت واحد بالطائرة حتى تستخدم فى جميع الأوقات وفى جميع انواع العمليات مما جعلنا نلحق بالعدو خسائر لم يكن يتوقعها أو ينتظرها . فالطائرة التى تضرب بالمدافع . مثلا أمكن تسليحها لتضرب بالصواريخ ايضا أو تلقى القنابل .

وقال التقرير : ان الطيارين قدموا المعلومات الكافية للمساحة العسكرية لتعيد رسم خريطة اليمن بطريقة دقيقة .

وجاء الدور لنتحدث عن النسور صانعى النصر على أرض سبا .. ان مجهود الطيارين لاكتساب الخبرة فى الاستنتاج قبل القيام بالعمليات وبصورة مدهشة كان يقرر التسليح ونوع الطائرة وحجم القوة التى تشترك فى المعركة ـ واستطاع الطيارون أن يكتسبوا خبرة فى استنتاج نوايا العدو المستقبلة .. مما مكنهم من القيام بعمليات حيوية مفاجئة وفى أماكن قريبة من الحدود وبعيدة عن القوات البحرية وفى اوقات لا ينتظرها العدو وعرض كل الطيارين انفسهم للخطر نتيجة للطيران على ارتفاع منخفض بالنسبة لطبيعة الارض وارتفاع الجبال مما كان يجعلهم تحت رحمة الأسلحة الصغيرة للعدو وعرضوا انفسهم للخطر ايضا عندما كانوا يطيرون ليلا فى مطارات غير صالحة للهبوط بتاتا وغير معدة للطيران الليلى .. وكان الطيارون حرصاء على أن يعودوا دائما بطائراتهم مهما حدث لهم .

فمثلا النقيب طيــار يحيى جمعه أصيبت طائرته بدفعة من نيران اصابته طلقات منها .. وفى الوقت نفسه اشتعلت النيران فى طائراته وهى محملة بالقنابل .. بجانب انه جريح .. فانه خاطر واستمر فى الطيران .. وهبط هبوطا اضطراريا فى مطار لا يمكن الهبوط فيه .. ولكنه هبط رغم كل الصعوبات بكفاءة عالية وانقذ الطائرة وأنقذ حمولتها .

ولم يعرف الطيارون طعــم الراحــة أبدا .. فكلهم ضحوا بأجازاتهم وراحتهم للقيــام بعمليات تموين القــوات البرية وضرب المتسللين وكان كل منهم يعمل بصفة مستمرة .. لم يفكر أحد منهم بطريقة فردية أبدا .. وكان هذا سر النجــاح الكبير الذى حققوه والنصر الذى دان لهم ..

وفى عمليات الاستكشاف بزغ النقيب طيار خيرى مباشر فقد كان يقوم بعمليات استكشاف دقيقة جدا .. واستطاع أن يعرف جميع مناطق العدو بشكل يدعو الى الفخر .. رغم أن العدو كان يجيد وسائل الاخفاء والتمويه .. وبلغت دقة النقيب خيرى أنه كان يستطيع تمييز أماكن مدافع الهــاون رغم صغــرها وسهولة اخفائها وكان يعمل على تدميرها باستمرار .

ومقدم طيار تحسين زكى وجلال محمود كانا يطيران ويصلان الى آخر مدى للطائرة للقيام بعمليات فدائية .. ورغم عدم وجود التسهيلات الملاحية ورغم أن خروجهما عن الاتجاه السليم معناه الخطر بالنسبة لهما فانهما كانا يقومان بعملهما على أتم وجــه ويعودان الى قواعدهما الجوية ..

ان كل طيار اشترك فى معركة اليمن .. كان بطلا بكل معانى هذه الكلمة من معان .. وبطولاتهم لا يمكن حصرها بتاتا .

والآن ...

الي قصـــة أول شهيد من قواتنا الجـوية فى معـارك اليمن الخالدة ...

الى قصة عز الدين ناصر ..

* * *

من اشهر المعـارك التى اشترك فيها الشهيد عز الدين ناصر معركة القفلة .. كانت مدينة القفلة هى المقر المفضـل للأمير الحسن عم البدر .. مبانيها جميلة .. وهى فوق هضبة ويمتلك ارضها كلها الحسن وهناك اشهر مزارع اللوز والبرتقال والخضروات وهناك قصر الحسن .. يبدو فيه بذخ الملوك وهذه المنطقة عقـر دار اسرة حميد الدين ولذلك يطلقون عليها بلد الأسياد .. وأشهر جبال المنطقـة هو جبل شهارة وارتفاعه ٣٩٠٠ متر فوق سطح البحر ..

وقد حاولت أسرة حميد الدين ان تبـدا العمـل من هـذا المركز .. مركز نفوذها وارسـلوا الرسل الى القبـائل قائلين ان الثورة لن تعيش وان هناك جيوشـا جرارة للامام فى الطريق .. وتدفقت آلاف الجنيهات الذهبيـة والأسلحة على المنطقـة التى شهدت ابشع انواع الظلم فى تاريخ البشرية .. ومعها تدفق عديد من اسرة حميد الدين .

ولم يمر وقت طويل .. لقد كان الشيخ عبد الله الأحمر شيخ قبائل حاشد يعلم بالخطة كلها وفى نفس الوقت يعلم بقصة الخديعة التى حاول افـراد اسرة حميد الدين أن يقوموا بها معـه ولكنهم فشلوا .. وارسـل رسالته الشهيرة الى البـدر .. وكانت أول كلمة فيها .. الى البـدر المغرور والرسالة تحكى تاريخ الضياع الطويل والظلم الهائل الذى وقع على الشعب ..

وجمع الشيخ عبد الله الأحمر جميع المقاتلين من قبيلة حاشد وتحرك معه يومها أكثر من ٣٠ الف مقاتل .. وهو أكبر حشد شهدته اليمن فى تاريخها .. وتقدم من رايدة الى حدث الى القفلة . وهاجموها وطردوا الملكيين ثم تقدم الى جبل شهارة وحاصرهم هناك فترة طويلة .. واستطاع العدو بالخيانة والخديعة أن يزيد من قواته فى المنطقة ويرسل لها تعزيزات هائلة .

وارسل الشيخ عبد الله الأحمر برقية يطلب فيها من القوات العربية سرعة ارسال قوات عربية الى هناك وخاصة أن مدفعية العدو الصاروخية قد بدأت فعلا فى العمل .

وكانت خطة العدو على أساس احتلال القفلة ثم الاتجاه الى حدث ثم الوصول الى صنعاء واعلنت اذاعة البدر أنه فعلا فى الطريق الى صنعاء لصلاة الجمعة فى مسجدها الكبير .. واسندت مهمة العمل فى هذه المنطقة الى جزء من القوات التى عملت مع الشهيد عبد المنعم سند .. وبدأ الرجال يتقدمون .

وبدات المعركة الأولى على الطبيعة .. المنطقة وعرة من حدث الى القفلة ويبلغ طولها ٣٢ كيلو مترا ولم يكن هناك حل سوى قطعها سيرا على الأقدام وتتقدمهم العربات فارغة لصعوبة نفاذها من الطرق .. ووصلت المدرعات والعربات لأول مرة فى التاريخ الى هذه المنطقة ووصل الرجال الشجعان .

وفى اللحظة التى وصلت فيها المدرعات والقوات الى القفلة ... كان العدو قد استطاع أن يتقدم على بعد ٥ كيلو مترات منها ...

لقد كانت القفلة تقع فى وسط مجموعة من الجبال . . شمالا جبل آهر .. وغربا جبال شمارة العالية وفى منتصف المسافة بينها وبين القفلة يوجد جبل عزان .. والى يساره تبة الأكمة ..

كان جبل آهر فى هذه اللحظة فى يد العدو .. كذلك جبال شهارة وبدأت قوات الصاعقة تعمل مع المقاتلين من قبيلة حاشد والحرس الوطنى لضرب العدو وطرده ... أما جبل عزان فكان فى أيدينا .

وكانت العملية الأولى فى تبة الاكمة فى معركة سقط كثير من أفراد العدو فيها ..

وبدأت قواتنا فى جبل عزان تستعد للعمل فخرج جزء منها فى شكل داورية بقصد استكشاف العدو الموجود فى جبل آهر ودراسة امكانياته .. وكان على الجبل حصن .. وكان هدفهم هو الحصن .. وكانت مفاجأة . لم يكن بالحصن عدو . ولكن بعد لحظة شوهد عدد كبير من العدو فى اتجاه الحصن .. وكتم رجالنا أنفاسهم .. وجهز كل منهم فى يده قنبلة يدوية وكانت مفاجأة قاسية للعدو اذ تم قذف القنابل من مسافة قريبة .

ورأت قواتنا أن تحتفظ بهذا المكان كنقطة تستطيع منها أن تقاتل العدو .. وقد أمكن لقواتنا فى نفس الليلة من السيطرة على الجبل كله وفشلت محاولات العدو فى استعادته .. وفجأة بدأ العدو يشن هجوما عنيفا مركزا بقوات كبرى مجهزة بامدادات كبيرة الى المنطقة بعد ان فقد العدو أعصابه بعد مفاجأة القنابل .. وفى الساعة الرابعة والربع بعد الظهر بدأ العدو هجومه الشامل بقوات كبرى .. وطلب قائد المنطقة الطيران ليلا .. ولم تكن الاتصالات اللاسلكية مع صنعاء فى تلك الساعة ميسرة الا بعد ساعتين على الاقل .. وبدأ عامل اللاسلكى يدير الأجهزة محاولا أن يدخل على أى تردد ليمليه الاشارة الهامة ليبلغها فورا الى صنعاء ..

وفى الظلام عقد اجتماع هام مع الطيارين وقيل لهم أمامكم مهمة صعبة ومطلوب لها متطوعون للطيران ليلا ..

وبالرغم من معرفة الطيارين لمعنى الطيران ليلا فى اليمن .. فقد ارتفعت يد الشهيد البطل عز الدين ناصر .. وتوالت بعدها الأيدى .. كلها تطلب الاشتراك فى هذه المهمة .

وطار عز الدين ناصر الى هناك خلال الظلام .. وفى اللحظة التى وصلت فيها طائرة عز الدين ناصر الى ممر المطار الترابى كانت قوات العدو تهاجم مواقعنا من اليمين واليسار والأمام محاولة التسلل بهدف نسف مركز رئاسة القوات واثارة الذعر ..

وفوجىء العدو بالطائرات تعمل ليلا .. وتقذف القنابل بسرعة كبيرة . واستمر عز الدين ناصر يدور دورات كثيرة حول العدو ليكمل ضرب قنابله .. وكذلك طائرات أخرى لزملاء عز الدين ناصر .. وانزعج العدو لهذا الهجوم البطولي .. وبدأت قواتنا تستغل النجاح فتقدمت بمجموعات تحصد العدو المنزعج .

ولم يمر وقت طويل حتى سكت صوت سلاح العدو .. لقد أصبح غير قادر على القتال .

وفى نفس الليلة صدر قرار بترقية البطل عز الدين ناصر الى رتبة عقيد وكان أصغر ضابط يحمل هذه الرتبة .. !!

ويحكي زملاء عز الدين ناصر قصصا أخرى رائعة فيها بطولة وفدائية . فى احدى الطلعات اصابت محرك طائرة عز الدين ناصر طلقة مباشرة أسكتت المحرك الى الابد .. وكان الموقف صعبا فالجو سيء والرؤيا متعذرة .. واتصل عز الدين ببرج المراقبة وشرح ما حدث .. ورد البرج .. حافظ على سلامتك أولا .. فقال عز الدين : وسلامة الطائرة أيضا .. وحينما ظهرت الطائرة فوق ارض المطار .. كان جميع العاملين فيه يقفون حول الممر ليستقبلوا عز الدين ناصر ..

وقصة اخرى يرويها زميل آخر ..

كان عز الدين ناصر يطير فوق منطقة الحدود المجاورة لبيحان شرقى مأرب وكان ذلك قبل وصول قواتنا الى مارب .. وهناك أطلقت عليه طلقات المدفعية المضادة للطائرات واخترقت احدى هذه الطلقات خزان البنزين وبدأ ينظر الى عداد البنزين ليراه يهبط بأرقام خيالية .. ولم تكن الخطورة فى انتهاء البنزين .. بل فى احتراقه .. وبأعصاب من فولاذ ظل عز الدين ناصر خلف عجلة القيادة .. وصمم على استخدام الخزان الثاني وليكن ما يكون .. ونظر الى مساعده وقال سأظل فى الطائرة .. فهل تريد أن تقفز منها .. وتمسك المساعد بقائده وبقى معه .. وكان الله معهم فلم يحترق البنزين .. ولكن المشكلة الثانية هى أن ما بقى من بنزين لم يكن يكفى للوصول الى صنعاء .. ونظر

البطل الى مساعده وقال انى اشعر أن الله سيساعدنا .. وانا سنصل الى اى مكان بمساعدة الهواء ثم نهبط فيه .. وعملية الهبوط بالطائرة فى الجبال لم تكن سهلة فى حد ذاتها .. وعندما وصل البطل الى ممر المطار فى صنعاء كانت اشارات الخطر على جناحى الطائرة تدق جرس الخطر .. ونظر عز الدين الى مساعده وقال : الحمد لله .. لقد كانت اعصابك الليلة عظيمة ..

وقصة اخرى ..

تجمع المتسللون مرة فى أحد الكهوف .. كانوا كعادتهم يختبئون حتى يستطيعوا ان يطعنوا الابطال من الخلف .. ولم يكن يظهر من الكهف الا باب صغير ضيق ..

وقرر عز الدين ناصر أن يطلق قنبلة على هذا الباب وكانت هذه العملية خطيرة .. اذ تستلزم أن يهبط بطائرته الى مسافة قريبة من الارض .. وفى هذه الحالة يحتمل أن تصطدم الطائرة بالجبال .. ويحتمل أيضا أن يصطاد العدو الطائرة عن قرب .. ولكن عز الدين ناصر اصر على القيام بالعملية .

وتمت بنجاح ..

واستطاع أن يقضى فى هذه الليلة وحدها على اكثر من ٢٠٠ من قوات العدو ..

٣٠٠ غارة ناجحة

ان بطولات عز الدين ناصر لا يمكن ان تحصى .. ان ما سجله فى سماء اليمن سيظل الى الأبد راية عربية ضخمة ترفرف فى سماء الشجاعة العربية والبطولة العربية ..

لقد قام بأكثر من ٣٠٠ غارة ناجحة الى جانب عمليات النقل والامداد والتموين الجوى ..



عز الدين ناصر
داخــل طــائرته

استشهاد البطل

أوشكت المعارك العنيفة على نهايتها ..
قل عدد الطلعات ..
تحول مجهود الطيران الى عمليات استكشاف .. طلقــــات متناثرة .. وفلول هاربة ضائعة .. وسجل عز الدين ناصر أروع صفحاته ..
ونجا من كل العمليات العنيفة التى اشترك فيهــا .. وبعــد هذا كله ..

خرج عز الدين ناصر فى طلعة للاستكشاف والامداد الجوى ..
طلعة لا خطر فيها ولا معارك ..

وكان كل شيء يسير فى الطريق المفروض المرسوم هناك فى حجرة العمليات على الأرض .. ولكن السماء كانت تتجه نقصة البطل وجهة أخرى مخالفة تماما ..

وصل عز الدين ناصر الى الموقع المحدد للاسقاط .. ودارت الطائرة فوق منطقة الاسقاط عدة دورات وفتح الجنود باب الطائرة ..

وبداوا يسقطون العبوات ..

وهناك على الأرض كان الجنود يجمعون العبوات القادمة عبر الجسر الجوى ..

وتمت عملية الامداد بسلام ..

واعطى القائد تعليماته باغلاق باب الطائرة .. ودار بها حول منطقة الاسقاط عدة دورات لتحية رجال القوات الأرضيه .. وفجاة وبلا مقدمات .. وجد من بالطائرة أنفسهم فى مواجهة الموت ..

النـــار ..

لم تكن من العدو .. لم تكن من خارج الطائرة .. كانت من القـــدر .. من داخل الطائرة .. فقد خرجت النيران من احد المحركات بشكل غير عادى .. بصورة غير طبيعية ..

وبسرعة كانت يد البطل عز الدين ناصر تحاول فى وعى وتقدير للموقف وهى تجرى على عدة مفاتيح وأزرار أن توقف النـــار أو تعمل على تهدئتها ..

ولكن كانت النار تزداد اشتعالا ..!!

وهنا امر عز الدين ناصر طاقم الطائرة أن يلبسوا الباراشوت وان يقفزوا فورا من الطائرة التى تحترق ..!!



وجبه سريعة داخل الطائرة ..

لم يفكر فى نفسه ..

ولم يفكر الا فى جنوده ..

حتى مساعده كان كل همه أن ينقذ الجنود .. ولكن النار كانت عمياء ..

وامتد اللهب ..

ونجا من نجا .. ولكن البطل كان ما زال فى الطائرة وهذا هو جناحها ينفصل منها ويتطاير فى الهواء وما زالت الطائرة تسير والنار تدخل الى جسمها ..

الى جسمه ..

الى جسم البطل ..

الى عز الدين ناصر ..

وفى لحظات دوى الانفجار الهائل المرعب الفظيع ..

وكأن نيران الطائرة تسجل فى عنف الواقع فوق سماء اليمن اسمه .. اسم المنتصر .. اسم البطل العربى الشهيد عز الدين ناصر ..!!

وارتفعت عيون بعض الجنود الذين قفزوا من الطائرة وامتلأت العيون بالدموع وكان الاسم الذى ردده فى صراخ وفى لهفة وفى حب وفى اجلال وتقدير هو اسمه .. اسم البطل .. الشهيد عز الدين ناصر ..

لقد ولد بطلا ..

وعاش بطلا ..

ومات شهيدا .. لا بل عاش بطلا كذلك ..

وكان ذلك يوم ١٩٦٣/٣/٣٠ م

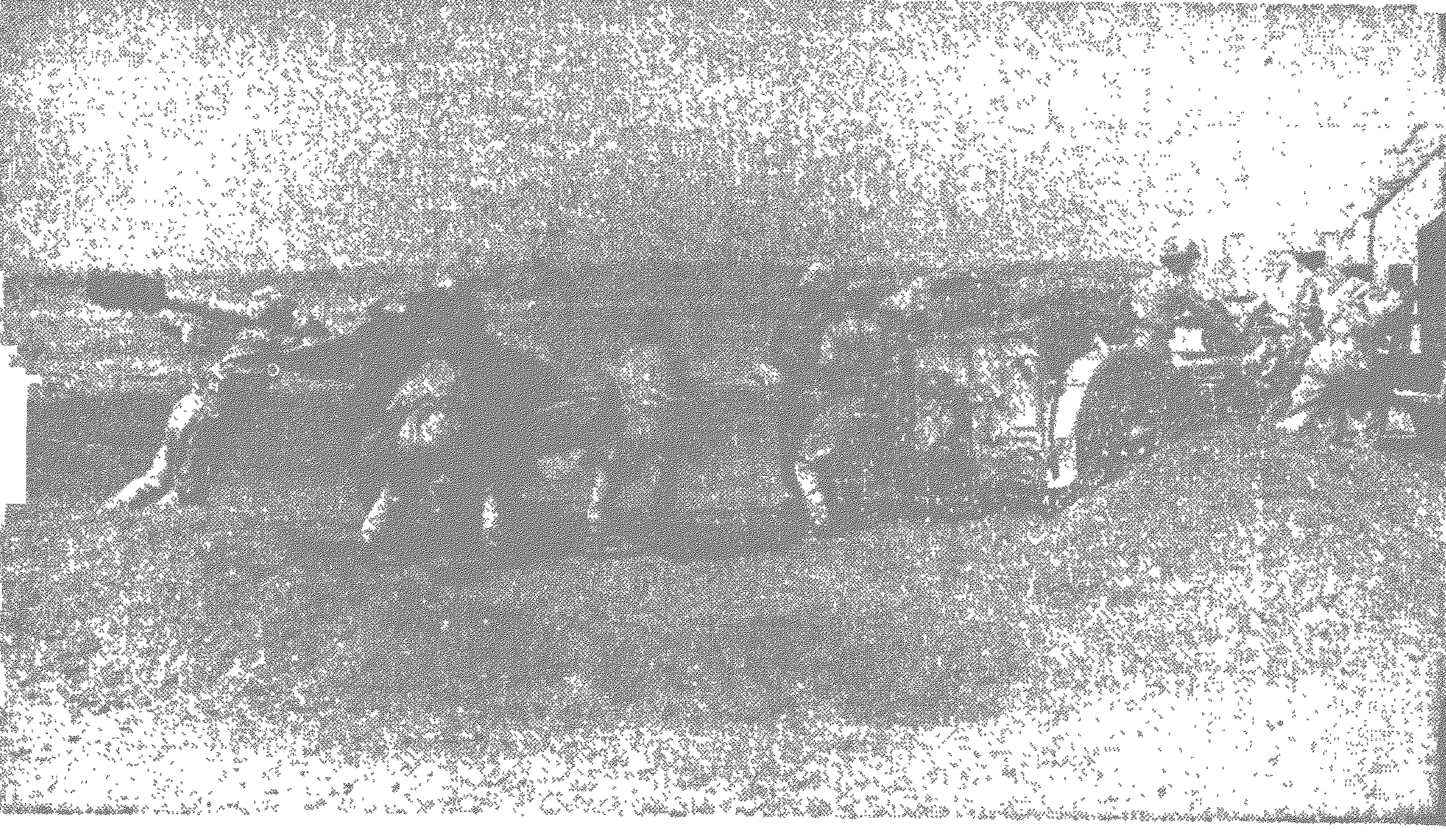


البطل عز الدين ناصر
امام خيمته .. لحظة قراءة وتفكير

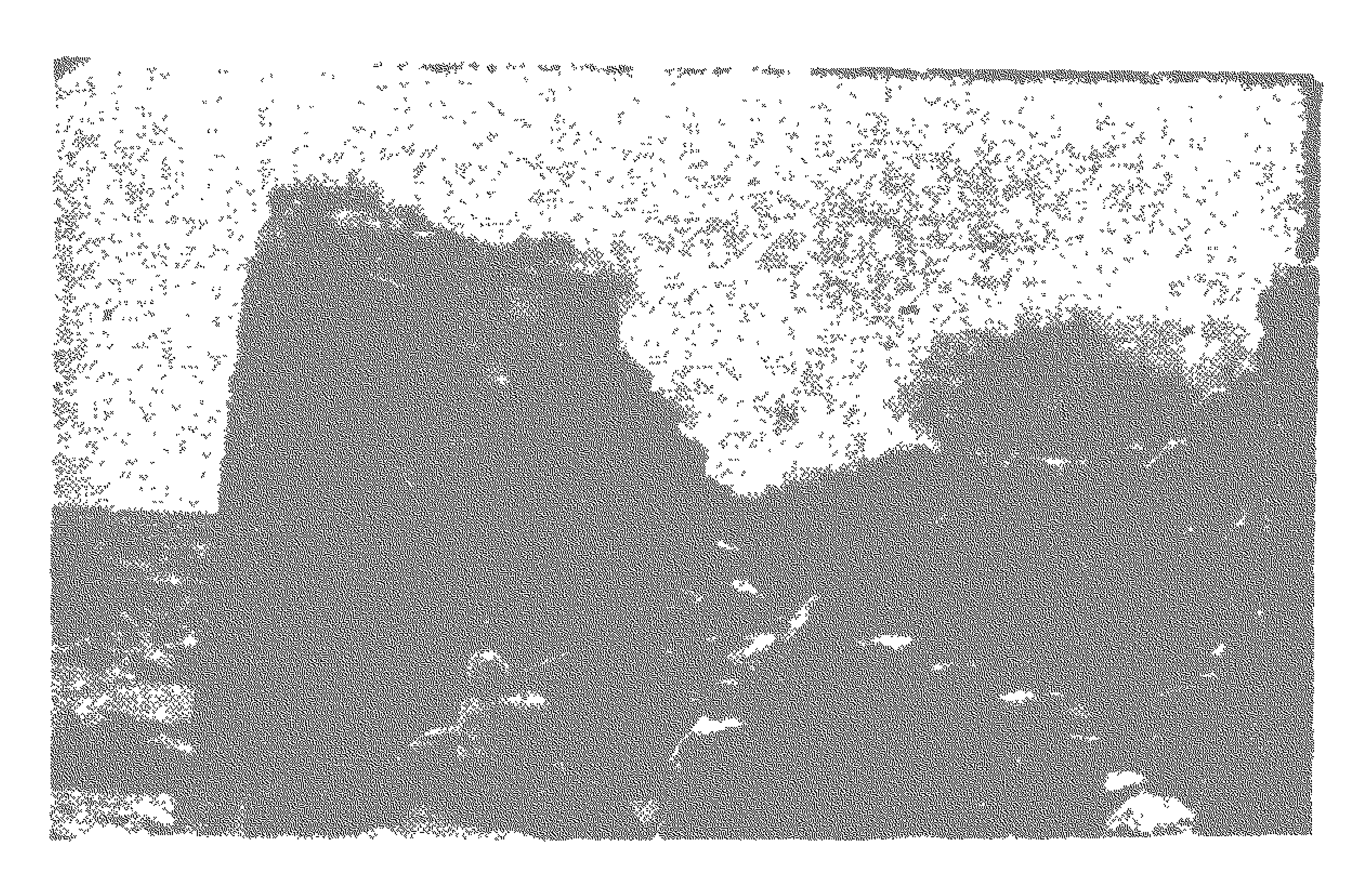
كلهم أبطال

.. ومئات وألوف كانوا عبد المنعم سند والفنجرى وناصر .. كلهم ابطال .. كلهم بذلوا حتى بلغ بذلهم مداه وحقق غايته ..

كل مقاتل عربى سجل صفحة وكتب سطرا فى قصة البطولة العربية التى بدأت منذ فجر التاريخ .. التى كتب العرب فى صفحاتها الأولى .. معركة بدر .. ومحمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام .. أبو بكر الصديق .. عمر بن الخطاب .. خالد بن الوليد .. مئات ومئات من صفحات البطولة العربية والبذل العربى والتضحية والفدائية العربية .



طبيعة قاسية ومعلومات قليلة ورغم ذلك
انتصارات وبطولات كثيرة ..



ان شيئا لم يقف فى طريقهم لتثبيت ثورة
الشعب فى اليمن واسترداد حقوقه ..

الجزء الثاني

المعارك الانسانية
ماذا فعلت قواتنا في اليمن ؟

الى جانب هذه الصفحات الرائعة الناصعة التى سجلها المقاتل العربى فوق أرض اليمن الثائر بدمه وروحه .. بفدائيته وتضحيته .. ببذله وشجاعته ..

كانت هناك صفحات أخرى ناصعة ومضيئة كذلك ..

صفحات ربما لم يسبق لها مثيل فى التاريخ الذى لم يعرف ظروف مقاتل يقاتل فى أرض كاليمن ويبنى فى نفس الوقت ويعمر ويحمى كرامة الانسان ..

صفحات لا تقل روعة وشرفا ولا تقل أهمية عن صفحات البطولة والقتال والمعارك ..

صفحات لمعارك من نوع آخر .. معارك خاضتها قواتنا وهى تقف الى جانب الشعب اليمنى الشقيق وهو يسترد حقه فى حياة حرم منها سنوات طوال ..

معارك ترفرف عليها اعلام الانسانية العربية ..

معارك لمواجهة حياه اقتصاديه متخلفه وبدائيه ..

معارك لمواجهة حياة اجتماعية لا يوجد فيها أى دليل لحياة انسانية ..

معارك لمواجهة أمراض لا أول لها ولا آخر ..

معارك لمواجهة جهل يتفشى كالوباء الخطير ..

معارك لمواجهـــة معتقدات زرعها الحاكم الظالم ونمتها أكوام القات وتخيلاته وأوهامه ..

معارك ومعارك خاضتها قواتنا المسلحة بشرف وأمانة وانسانية وعروبة واعية ..

وقبل أن أقدم صورة من هذه المعارك ونتائجها المدعمة بالارقام والحقائق سأحاول أن أقدم عرضا سريعا عن اليمن ..

اليمن جزء من القطاع الجنوبى للجزيرة العربية التى هى جزء من الوطن العربى الكبير وتبلغ مساحتها حوالى ٧٥ الف ميل مربع تمتد من نجد فى الشمال الى المحيط الهندى وجمهورية جنـوب اليمن فى الجنوب ومن البحر الأحمر فى الغرب الى حضرموت فى الشرق ..

وتنقسم الجمهورية العربية اليمنية الى سبعة ألوية هى .. تعز وصنعاء ومأرب والحديدة وصعدة وحجة والبيضاء ويقـدر عدد السكان بحوالي خمسة ملايين نسمة وتعتبر اليمن من الدول الزراعيـة لخصوبة أرضـها الطبيعية الى جانب موارد معـدنية وبترولية تحويها جبـالها من فحم وكبريت وألومنيوم واورانيوم ورخام وزئبق وذهب وفضة ونحاس وأحجار كريمة .

ولكن الحقيقة التاريخية كانت تقـول ان سياسة الأئمة كانت تقوم على منع الشعب من الاستفادة من هـذه الثروات الطبيعية واغراقه فى القات والأوهام والأمراض ..

ولقد كان اليمن فى صدر العصر الاسلامى زاهرا مضيئا بزراعاته وصـناعاته حتى دخلت اليمن فى نطاق الامبراطورية العثمانية ثم سيطر عليها يحيى بن حميد الدين وبدأ استخدام أسلوب الحديد والنار والبطش والظلم وزج الأبرياء فى السجون ..

وقد اتبعت هذه الاسرة اسلوبا شاذا غريبا فى حكم اليمن دفع بالشعب الى الوقوف فى مؤخرة شعوب العالم على الرغم مما سجله هذا الشعب من حضارة وتقـــدم ومعرفة خلال تاريخه العريق الطويل ..

واستمر حكم هذه الاسرة حتى الامام البدر الأخير الذى تم فى عهده قيام ثورة سبتمبر ١٩٦٢ ..

ومهما بلغ الخيـــال .. ومهما حلقت بك الأفــكار تحــاول ان ترسم صورة حيــاة بشرية منــذ اكثر من الفى سنة فلا يمكن أن تصل الى اى نسبة تذكر من الحقيقة المجسمة التى تراها بعينيك وتسمعها باذنيك وتلمسها بنفسك فوق أرض اليمن .

ويكفى مثلا ان نقول ان تعـداد اليمن كان ثلاثين مليونا من البشر .. كان . . والآن . . حـوالى خمســة ملايين .. اين ذهب كل هـؤلاء .. مرض ووباء.. ضياع .. هـروب وهجـرة نتيجة لفقر لا يمكن أن يوصف ولا يمكن أن يصدق ..

صنعاء .. العاصمة .. بلدة صغيرة .. صغيرة لا مظهر فيها لأى تطور عمرانى أو حضـارى .. بيوتها بلا ارقام وبلا مجـارى وبلا مياه .. شوارعها بلا أسماء .. ظلام يسيطر على كل شىء عند غروب الشمس ..

وهكذا فلنقس باقى البلدان اليمنية .. تعــز .. الحديدة .. الخ ..

التليفونات محرمة بامر الامام ..
السيارات للشعب محرمة بأمر الامام ..
الراديو محرم دخوله بأمر الامام ..
القطارات وخطوط السكك الحديدية محرمة بامر الامام ..
السينما ممنوعة بأمر الامام ..
استعمال الآلات الزراعية .. محرم بامر الامام ..

كل مظهر للحياة ممنوع ومحرم بامر الامام ..

ولكن كل مظهـر وكل معـول لهـدم الحيـاة .. مبـاح بأمر الامام ..

القات .. مباح بأمر الامام .. وكان يقطع شجرة البن ويغرس مكانها شجرة القات ..

القتل .. مباح بأمر الامام ..

التعذيب والوحشية .. مباح بأمر الامام ..

سرقة الحقوق .. سرقة عرق الفلاحين .. مباح بأمر الامام لصالح الامام ..

وكان الامام يحكم اليمن كما لو كانت اقطاعية خاصة له .. ارض ورثها وشعب يخدم هذا الميراث .. وحول الامام .. اسرته .. والمنتفعين .. وكان الامام يبيع لهم المناطق المختلفة في اليمن .. بمدنها .. بأرضها بسكانها .. مقابل مبالغ تتراوح بين ٢٠٠ و ٤٠٠ الف ريال ثم يطلق لهم العنان لينهبوا ويسرقوا ويستغلوا ويمتصوا من خيرها ومن دم من عليها ..

ثم تأتي طبقة الاجراء .. او القحطانيين .. وهم يمثلون قوى الشعب العاملة .. على كل راس منهم ضريبة خاصة للامام تزيد على ربع ريال يمني .. الى جانب عشر المحصول و ١٢ ريالا يمنيا على كل قطيع من الغنم يحوى ٤٠ راسا .

ومن هذا كله جمع الامام يحيى مثلا ٤٠٠ مليون ريال فضى كان قد وضعها فى زكائب ونقلها الى جبال حجه على الحمير واخفاها فى بطون المغارات وكشف عنها البدر فى عام ١٩٥٥ .. وذهبت الى بنوك سويسرا وايطاليا وغيرها ..

ولم يكن هناك شيء واحد يرعب الامام ويؤرق نومه سوى التعليم .. ولو كان الأمر سهلا لأغلق كل المدارس فى اليمن ولكن خاف الاقدام على هذه الخطوة بعد المحاولات التى سبقت للثورة على حكمه ..

وبالرغم من ذلك لم يتوان عن محاربة التعليم فى كل وقت فلا سياسة تعليم .. ولا مناهج .. ولا برامج .. ولا مدارس بعد الثانوى .. وكل ما هنالك منها ثلاث مدارس ثانوية فى صنعاء وفى

تعز وفى الحديدة .. بعدها بعض المدارس الابتدائية القليلة ثم بعض الكتاتيب .

وكان التعليم لا يزيد عن فك الخط .. مبادىء الحساب .. القرآن الكريم ..

والرعاية الصحية .. لا شيء .. الأمراض والأوبئة تبتلع كل عام آلاف الضحايا .. وبصفة خاصة الأطفال .. لا مستشفيات ولا ادوية .. نسبة الوفيات تصل الى ٦٥ فى المائة ..!!

خمسة ملايين نسمة وكل ما هناك ثلاثة مستشفيات فى تعز وصنعاء والحديدة وحول الى سجن .. وصيدلية واحدة فى صنعاء يملكها أحد الايرانيين .. والمستورد الوحيد للأدوية هو الامام الذى يفرض رسوما خيالية .. والأولوية فى الأدوية المستوردة لحقن المورفين ...

ولم يكن لليمن كدولة ميزانية وايرادات ومصروفات .. كانت عملتها ريال ماريا تريزا من الفضة ويضم كل ريال ٤٠ بقشة .. كانت خزينة الدولة تنتقل مع أئمة اليمن الى كل مكان ينزلون فيه ويحتفظون بمفاتيح بيت المال وكان عمل الوزارات اليمنية مقصورا على المنح والمعونات التى تقدم من بعض الدول الأجنبية .. وكل ما يجمع من ضرائب وجمارك (حوالى ٣٠ مليون ريال) كان الى جيب الامام .

لقد كانت اليمن فى ظلام لا مثيل له .. وكان على قواتنا المسلحة ان تخوض معركة انسانية لا مثل لها لتزيل من أمام الشعب العربى اليمنى هذه العقبات العديدة الخطيرة التى كانت تقف فى طريق حياته وعزته وكرامته فماذا فعلت ؟

لما كانت الزراعة من أهم القطاعات التى يمكن أن يستند اليها رفع الدخل القومى فى اليمن .. لذلك أولى هذا الموضوع أهمية كبيرة .. واعد كبرنامج قصير المدى بدىء فعلا فى تنفيذه بانشاء مزارع نموذجية يلمس المزارعون فائدتها من جهة وتكون فى نفس الوقت نواة لمشاريع التوسع الكبرى ..

وخصصت هذه المزارع .. للفاكهة .. لتربية الحيوان .. للمحاصيل الحقلية .

ويتم فى هذه المزارع تطبيق أساليب الزراعة الحديثة واجراء التجارب الحقلية فى زراعة الحاصلات والخضر وتجربة زراعة محاصيل جديدة يمكن نجاحها بالمنطقة وارشاد المزارعين حول احدث وسائل الزراعة وتطبيق نظام الدورة الزراعية الحديثة لرفع مستوى الانتاج الى جانب عمليات التوسع العلمى على مياه الآبار .

وقد قدرت الاراضى الصالحة للزراعة فى اليمن بحوالى ١٢ مليون فدان كما ثبت علميا بأن الأراضى اليمنية من أخصب الأراضى الصالحة للزراعة وقد تمت فعلا عمليات الرى الميكانيكى لاستغلال هذه المناطق وتم انشاء مزارع نموذجية حول مناطق الآبار بل ان القوات العربية قد قامت فعلا بعمليات استصلاح واسعة للاراضى القابلة للزراعة وقامت باستزراعها وسلمتها الى الفلاحين اليمنيين .

ففى صنعاء مثلا تم استزراع ٢٣٠ فدانا موزعة على ثلاث مناطق رئيسية .

وفى نفس الوقت انشئت مراصد جوية فى مناطق مختلفة لخدمة المزارعين واخطارهم بحالة الجو نظرا لاختلاف الظروف المناخية من منطقة الى اخرى فى اليمن حتى يمكن تحديد مواعيد الزراعة ونوع المحاصيل فى كل منطقة .

وبجانب تنفيذ الخطة الزراعية قصيرة المدى وضعت خطة طويلة المدى .

فمثلا قامت الجمهورية العربية المتحدة بوضع وبدء تنفيذ خطة تهدف الى استصلاح وزراعة منطقة كبيرة من لواء الحديدة على ثلاث مراحل ..

الأولى تبدأ بزراعة ٢٠٠ فدان والثانية بزراعة ٥٠٠ فدان وتأتى المرحلة الثالثة لتحقيق زراعة ٢٥ ألف فدان دفعة واحدة .

وقد تم فعلا حفر ۲۰۰ بئر لخدمة هـذا المشروع الزراعى الكبير .

هذا الى جانب خطة اخرى لاستصلاح وزراعة ۲۰ الف فدان اخرى فى مناطق مختلفة من الوية اليمن وقد ادخل المهندسون العرب نظام الدورات الزراعية للمساعدة على تحقيق افضـل النتائج من هذه المشروعات ..

وبالنسـبة للثروة الحيوانيـة أرسلت الجمهـورية العربية المتحدة خبراءها لرعاية هذه الثروة التى تمثل حوالى ٣٦ مليون ريال من قطعان الماشية والماعز والخيول والبقر .. وقد اعدت ثلاجات فى الحديدة مع برامج لتنظيم مصـايد الأسماك لأول مرة فى اليمن وأنشئت مراعى واسعة فى الحديدة ومراكز للارشاد البيطرى فى جميع المناطق تضم معامل للتفريخ الآلى .

دراسات هامة تمت فى مجالات المحاجر والمناجم والتعدين ..

وقد ساهمت الجمهورية العربية المتحدة ـ تدعيما للكيان الاقتصادي اليمني ـ عدة شركات مختلفة وبنوك مثل البنك اليمنى للانشاء والتعمير ـ الشركة اليمنية لصناعة وتجارة الأدوية ـ شركة التبغ والكبريت الوطنية ـ مصنع الغزل والنسيج ـ مصنع المعدن والألمنيوم ـ الشركة اليمنية لصناعة الملح ـ شركة اليمن للتجارة الخارجية ـ شركة المحروقات اليمنية .

فى المجــال الطبى

وفى مجالات الطب والرعاية الصحية ادت القوات العربية دورا انسانيا مثاليا ونادرا ..

فمن المعروف كما سبق ان قلنا ان الشعب اليمنى كان محروما من ابسط صور هذه الرعاية .. بل كانت جميع الظروف حوله تدفعه دفعا الى انهيـار صحى شـامل .. من قات ومن خرافات ومن أمراض واوبئة تنهش فى عظامه وكيانه كله .. الى جانب سوء التغذية ..

وفى أول عام للقوات المسلحة للجمهورية العربية المتحدة فى اليمن كان الهدف ان يؤمن الشعب اليمنى ان هذه الرعاية حق مقدس من حقوقه ..

وقدمت الجمهورية العربية المتحدة كل امكانياتها فى هذا المجال للثورة اليمنية وذلك باعتبار هذه الرعاية الصحية وخدماتها المختلفة عنصرا هاما وحيويا ورئيسيا للوصول الى امة سليمة قوية وشعب صحيح الجسد يواجه أعباء الانتاج وزيادة والتطور العنيف لمواكبة ركب الحضارة الذى تخلف عنه الشعب اليمنى مراحل سحيقة وطويلة ..

وقد تم انشاء ٣٥ مستشفى جديد فى اليمن و ١٧٠ عيادة طبية لخدمة المواطنين وعلاجهم .. الى جانب مكاتب الصحة الوقائية ووحدات الصحة المدرسية .

وقد كان ضمن المعونات التى قدمتها الجمهورية العربية المتحدة البعثة الطبية العربية التى انتشر اطباؤها فى جميع انحاء اليمن ولعبوا دورا تاريخيا مجيدا فى هذا المجال ولاقوا فى بادىء الأمر صعوبات خيالية امكنهم بالعلم والايمان والصبر التغلب عليها ليدخلوا الى العقول الايمان بالطب الحديث والجراحة الحديثة ويدخلوا الى القلوب الاطمئنان والثقة .. ووصلوا الى اماكن لم تطأها من قبل قدم طبيب ..

كما كان للفرع الطبى للقوات المسلحة العربية دور بطولى مشرف فى هذا الشأن وقدمت القوات المسلحة وسلاحها الطبى كل الامكانيات للشعب اليمنى فى معركة ضد المرض .. وقد قام الجيش العربى بفتح جميع مستشفياته ووحداته الطبية لخدمة ابناء الشعب اليمنى من المدنيين كما كان يقوم بعض الأطباء العرب الذين تطوعوا للخدمة باليمن للوقوف الى جانب اشقائهم من أبناء هذا الشعب العريق بفتح عيادات ثابتة الى جانب الوحدات المتنقلة التى زودت بأحدث الاجهزة والأدوية للطواف بجميع انحاء اليمن فى دورات منتظمة وطبقا لخطة كاملة للمسح الصحى الشامل ■



يد تحارب ويد تعمر وتمهد
وكل شيء من أجل حرية شعب عربى شقيق ..

وفى نفس الوقت ساهمت المؤسسة المصرية العامة للادوية فى انشاء الشركة اليمنية لصناعة وتجارة الادوية لأول مرة فى هذه المنطقة كلها وساهمت كذلك فى انشاء مصنع آخر للادوية بمدينة تعز كما تم انشاء ٦٦ وحدة صحية منها ٣٠ فى لواء صنعاء و ٢٤ فى لواء تعز و ١٢ فى لواء الحديدة .

كما تم تزويد المستشفيات اليمنية كلها بمجموعات مدربة وكاملة من الحكيمات المتخصصات فى أمراض النساء والولادة .. وانشأت لهن اقساما خاصة فى بعض المستشفيات الموزعة فى مختلف انحاء اليمن لعلاج المراة اليمنية ربما لأول مرة فى تاريخها.

وفى نفس الوقت كلفت الحكيمات المصريات بالعمل على خلق جيل جديد من الحكيمات اليمنيات فقمن بتدريب مجموعات منهن فى معاهد خاصة اعدت لهذا الغرض ..

كما قامت الجمهورية العربية المتحدة بالمساهمة مع حكومة الثورة اليمنية فى بناء اكبر مستشفى باليمن .. وهو مستشفى ناصر للولادة بمدينة تعز .

ولا يمكن ان نغفل الدور الكبير الذى قام به الصيادلة العسكريون .

فالى جانب الدور العلاجى باعداد الأدوية قاموا بدراسات وبحوث هامة للنباتات الطبية اليمنية وقد أعدت النتائج وقدمت للمسئولين باليمن للاستفادة منها فى التطور العلمى فى مجالات الدواء فى اليمن ..

فى مجال التعليم والثقافة

عرفنا أن اليمن كان يعيش حياة مظلمة كان يحرم فيها الائمة نور العلم على أبناء الشعب ..

وقد ساهمت الجمهورية العربية المتحدة بنصيب كبير وهام فى خلق نهضة تعليمية واسعة وثقافية عربية واعية للشعب اليمنى ..

وانتشر التعليم الابتدائى ..

وانتشر التعليم الاعدادى والثانوى فى جميع ربوع اليمن .

وفى نفس الوقت قررت حكومة الجمهورية العربية المتحدة قبول اليمنيين الحاصلين على الثانوية العامة فى جميع معاهدها وكلياتها الجامعية المختلفة بصرف النظر عما يحصلون عليه من مجموع للدرجات وبدون دفع اى رسوم تشجيعا وعملا لخلق جيل من الجامعيين الواعين يقودون مرحلة التطور فى اليمن فى مختلف المجالات .. كما تم وضع مشروع لانشاء جامعة فى اليمن تحت اسم « جامعة سبأ » تضم كليات التجارة والآداب والزراعة والهندسة والشريعة .

ووضعت الجمهورية العربية المتحدة كل امكانياتها للنهوض بالحياة الثقافية والفنية فى اليمن والقضاء على صور الضياع الفكرى الرهيب الذى كان يعيشه ابن اليمن فى الجبال والوديان السحيقة .. وقد انشأت الجمهورية العربية المتحدة ستة مراكز ثقافية فى المدن اليمنية .. صنعاء .. الحديدة .. تعز .. آب .. المخا .. الراهدة ..

وقد قامت هذه المراكز بدورها كمراكز للاشعاع الثقافى والاجتماعى والرياضى .. ويضم كل مركز مكتبة كبيرة مزودة بالكتب الثقافية والعلمية والفنية والرياضية ..

.. وفى المجال العسكرى

فى الحقيقة لم يكن لليمن جيش بالمعنى العسكرى العلمى الحديث .. كل ما كان هناك ثمانى مجموعات برية وعددا من الفرسان يمثلون الحرس الخاص للامام ..

ورغم هذا فقد كان هذا الجيش الذى كان الامام يحرمه من كل مقومات الجيوش الحديثة يغلى بالثورة ..

وعندما قامت ثورة سبتمبر ١٩٦٢ قدمت الجمهورية وقواتها المسلحة كل امكانياتها لخلق جيش يمنى حديث ..

قوات فى البر
قوات فى البحر
قوات فى الجو

وفتحت الكليات العسكرية العربية أبوابها لأبناء اليمن

وقام ضباط القوات المسلحة العربية بدور بطولى عربى كبير فى التدريب والتعليم والبذل ليقدموا للشعب اليمنى جيشا عربيا يمنيا مبنى على أسس علمية حديثة يستطيع أن يحمى مكاسب الشعب وان يحقق الآمال وان يحمى ثورة الشعب ..

الفصل الثالث

العودة من اليمن

بعد خمس سنوات مجيدة ورائعة فى التاريخ العربى كانت قواتنا المسلحة قد حققت أهدافها العربية الكبرى فى اليمن :

أولا — مساعدة الثورة اليمنية وتدعيم النظام الجمهورى وقد تحقق فى هذا المجال كل ما كان مرجوا من هذه القوات الباسلة .. وقد ثبت ذلك عمليا قبيل الانسحاب النهائى للقوات العربية من اليمن عندما حاول المرتزقة والمتسللون ضرب صنعاء وضرب الثورة والشعب فى نفس الوقت والمساس بالنظام الجمهورى .. وقد استطاعت الثورة اليمنية والشعب اليمنى أن يصد هذا الهجوم وان يدحر المعتدين وأن يزيد ارتفاع أعلام الثورة والجمهورية .

ثانيا — نجاح الثورة الشعبية الكبرى فى جنوب اليمن المحتل .. وفعلا أعلنت الجمهورية العربية لجنوب اليمن وتم جلاء القوات الانجليزية المحتلة لهذه الأرض العربية بعد ١٢٩ عاما من الاستعمار .. والنضال .. والبذل والتضحية .. وكان لوجود

القوات المسلحة العربية اثر كبير بل كان من الأسباب الرئيسية لنجاح هذه الثورة العربية وخروج الدولة العربية الرابعة عشرة الى المسرح العربى .

ثالثا ـ وضع القومية العربيـــة والحرية العربية والوحدة العربية الكبرى موضع الاختبار العملى فلم تعد مجرد شعارات ونظريات بل حقيقة واقعة مدعمة بالدم والروح .

وليس سرا ان يذاع ان عودة القوات العربية من اليمن كان مقررا من قبل العدوان الاسرائيلى الامبريالى فى ٥ يونيو ١٩٦٧ .. الا انه أصبح أمرا هاما بلا شك بعد هذه الأيام المريرة ..

ومما لا شك فيه ايضـا انه بعودة هـذه القوات سيقترب ويتدعم هدفنا الكبير بازالة آثار العدوان الغادر وطرد المعتـدى من الأراضى التى احتلها أثناء عمليات ٥ يونيو وان ننسى لا ننسى أن شهداءنا فى اليمن قـد اصبحوا يمثلون الى الأبد رمزا قويا ومعبرا عن المبادىء السامية التى أعلنها الرئيس جمال عبدالناصر فى المجالين العربى والعالمى وهى مساندة الشعب العربى فى حفاظه على حقوقه فى الحرية والعزة والاستقلال وقد تم فى مؤتمر القمة العربى الذى عقد فى الخرطوم عقب العدوان الصهيونى على الوطن العربى اتفاق الأطراف المعنية على خطوات العودة مع الحفـاظ على حق الشعب العربى فى اليمن فى الحياة الحرة العزيزة الكريمة التى يصبو اليها والتى ظل محروما منها قرونا طويلة ..

وقد اقيم فى ٢٨ نوفمبر ١٩٦٧ احتفـال عسكرى كبير فى اليمن لتوديع القوات المصرية العائدة ..

كانت الدموع فى العيون ..

كان الحب يرفرف على اخوة النضال الثورى العربى الحر .



زيارة للابطـــــال . . .
الرئيس جمال عبد الناصر فى اليمن

وحضر جميع المسئولين فى اليمن هذه الاحتفالات ..

وفى نهاية الاسبوع الاول من ديسمبر ١٩٦٧ غادر آخر فوج من قواتنا المسلحة ميناء الحديدة اليمنى عائدا الى أرض الوطن .. كان فى وداعه كبار المسئولين اليمنيين .. ابناء الشعب .. أحرار اليمن .. ابناء القوات المسلحة اليمنيـة الذين اشتركوا مع اخوانهم ابناء القوات المسلحة للجمهورية العربية المتحـدة فى تسجيل اروع الصفحات فى سجل الوحدة العربية ..

وهنا انقل ما قاله قائد القوات العربيه العائدة عن عملية العودة .. قال ..

تعتبر هذه العمليات من الناحية العسكرية عملية ضخمة واذا ما نظرنا نجد أنها لابد وأن تنسحب على محور برى واحد هو طريق صنعاء ـ الحديدة . وهو عبارة عن طريق أسفلت طوله اكثر من ٢٧٠ كيلو مترا يمر فوق قمم الجبال الشاهقة وعلى سفوحها الحادة وعرض الطريق لا يزيد عن ١٥ مترا .. هـذا بالاضافه الى أن ترحيل هذه القوات بمعداتها الثقيلة يتم عن طريق المحور البحرى الذى يربط اليمن بالجمهـورية العربيـة المتحده هذا علاوة على امـكانيات ميناء الحديده المحـــدودة من ناحية عمليات الشحن الثقيلة ..

وقد ساعد على نجاح الخطة الموضوعة واتمامها بصـــورة مشرفة وقبل الموعد المحـــدد لها وهو ١٥ ديسمبر ١٩٦٧ هو الهدف الاسمى الذى آمن به كل فرد فى تلك القوات وصمم على أن يحققه فى الجمهورية العربية المتحدة الى جانب تضافر كل جهود المسئولين والقائمين على التنفيذ فى كافة المجالات سواء على مستوى القيادة فى اليمن أو فى القيادة العـامه للقوات المسلحة فى القاهره ..

وتوفرت كل الامكانيات ووسائل النقل المختلفة وكذلك التسهيلات التى قدمت للمساعدة فى تنفيذ المهمة قبل الوقت المحدد بزمن لم يكن احد يتوقعه ..

هدايا للجيش والشعب اليمنى ..

وقال قائد القوات العربية فى اليمن ..

أن جميع المواقع التى اخليناها قد تم تسليمها كهدية للقوات المسلحة اليمنية وبعضها تم تسليمه الى القوات المقاتلة من قوات قبائل الجمهورية اليمنية فى المناطق الموجودة بها .. وكلها هدية للشعب اليمنى العربى الثائر ..

واستطرد القائد قائلا :

هذا وقد تم التصرف فى كل ما يتعلق بقواتنا المسلحة من معدات ومنشآت على الوجه التالى :

اولا – جميع المنشآت الثابتة والمعسكرات تم تسليمها للقوات المسلحة اليمنية **هدية** .

ثانيا – جميع المستشفيات العسكرية للقوات المسلحة العربية تم تسليمها بمعداتها الفنية وأدواتها علاوة على كميات ضخمة من الأدوية للقوات المسلحة اليمنية .. **هدية كذلك**

ثالثا – جميع المشروعات العمرانية من مستشفيات مدنية ومدارس ومزارع والتى كانت من الجمهورية العربية المتحدة تم تسليمها للحكومة اليمنية وايضا المنشآت العمرانية والتى لم يتم انجازها وستتم تحت اشراف سفارتنا فى اليمن سيتم تسليمها للشعب اليمنى .. **هدية**

رابعا – المشروعات الزراعية فى مناطق صنعاء والحديدة وغيرها والتى كانت مخصصة لتغطية جزء من احتياجات قواتنا تم تسليمها كلها للحكومة اليمنية .. **هدية**

اما مبنى قيادة القوات العربية فى صنعاء فستنقل اليه سفارتنا فى اليمن وسيكون المقر الجديد لها

ثم قال سيادته .. ان الجمهورية العربية المتحدة قد التزمت بالفعل بتنفيذ كل بند من بنود اتفاقية الخرطوم حرفيا وان الرسالة التى قام بها شعب الجمهورية العربية المتحدة والرسالة التى حصرت قواته من أجلها الى اليمن لمساندة الثورة اليمنية وتدعيم النظام الجمهورى . قد تم تحقيقها والحمد لله على اكمل وجه خلال الخمس سنوات الماضية واصبحت اليمن الآن جمهورية .. واصبح النظام الجمهورى قويا يستطيع الوقوف فى وجه كل العواصف التى يجبر على التعرض لها ..

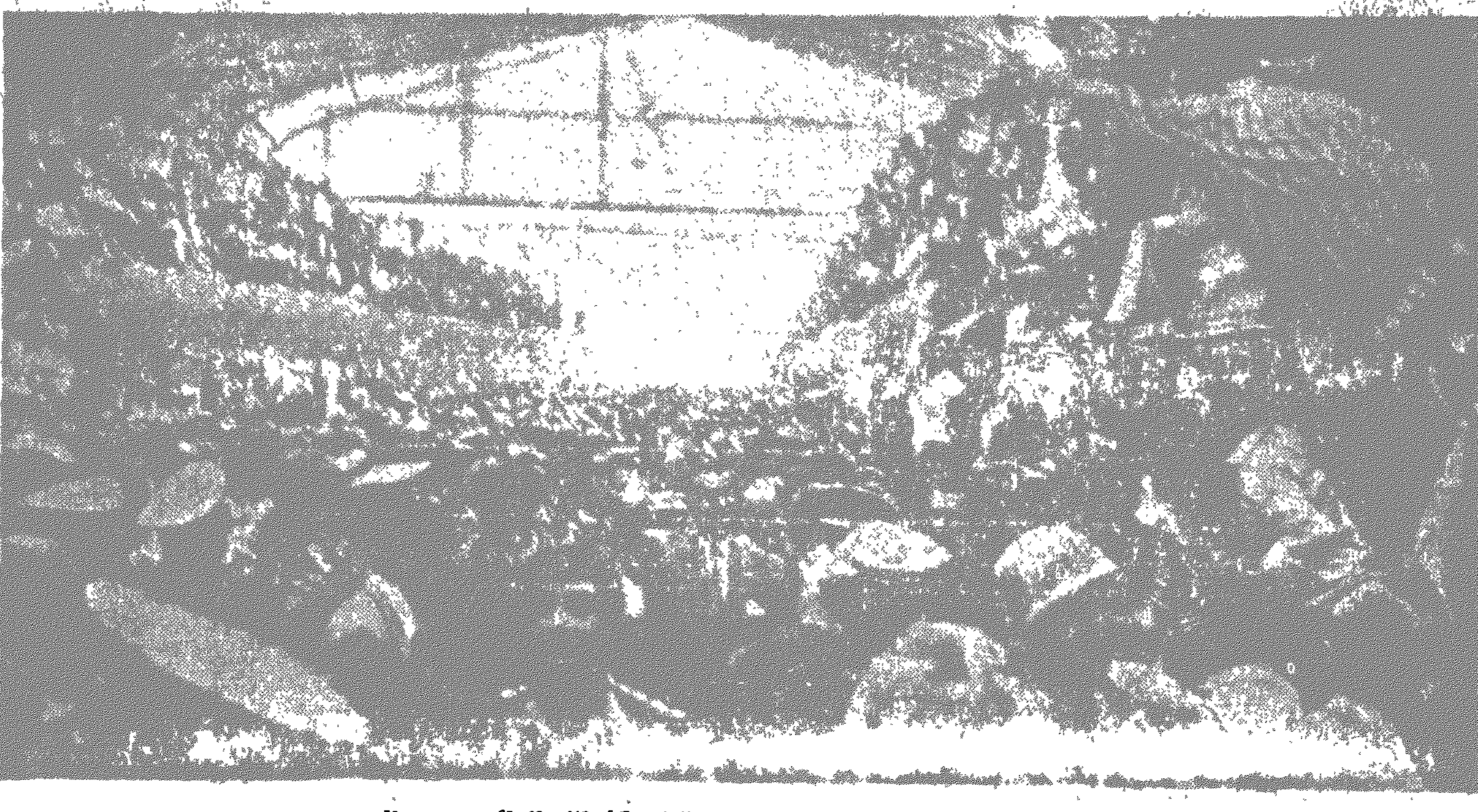
وفى يوم الجمعة ١٥ ديسمبر ١٩٦٧ اقامت الجمهورية العربية المتحدة فى القاهرة احتفالا عسكريا رمزيا لتحية الابطال العائدين قبل توجههم الى مواقعهم الجديدة فى مواجهة العدوان الصهيونى ..

القى السيد القائد العام للقوات المسلحة كلمة حيا فيها الأبطال العائدين وتحدث عن دورهم البطولى فى اليمن وركز القائد العام فى كلمته على ثلاث نقاط هامة هي :

اولا ـ ان قواتنا فى اليمن عادت لتنضم الى باقى قواتنا المسلحة فى الاستعداد القائم للمعركة القادمة لطرد العدو وانتزاع النصر .

ثانيا ـ ان قواتنا فى اليمن لم يقتصر دورها على تأييد ثورة اليمن بل ساهمت فى بناء القوات المسلحة اليمنية وفى بناء وتعمير كل مرافق الحياة فيها .

ثالثا ـ ان قواتنا عادت من اليمن بعد أن تحقق استقلال دولة جنوب اليمن الشعبية وقال القائد العام :



الرئيس جمال عبد الناصر فى استقبال الأبطال العائدين من اليمن

« فى هذه اللحظة التاريخية التى تعودون فيها الى ارض الوطن احيى فيكم البطولة والشجاعة والقـــدرة العســـكرية والتضحية التى قدمتموها خلال الفترة التى استمرت أكثر من ٥ سنوات . وقد تحركتم من أرض الوطن آلاف الأميال تلبية لدعوة الشعب الشقيق فى اليمن تأييدا لثورته ، وتثبيتا لهـا ودفاعا عن الحق العربى . ولم يقتصر دوركم على حماية الوطن بالسلاح ، بل كنتم تسهمون فى البناء والتعمير فى كل مرافق الحياة ، كما كنتم تسهمون فى الوقت نفسه فى بناء القوات المسلحة اليمنيه لتكون درعا للوطن تحمى اهدافه وتدافع عن مكاسبه .

ولقد ضحيتم بالدم فى سبيل الحق وفى سـبيل المبدأ . ما كنتم يوما غزاة . ما كنتم يوما طامعين أو مستغلين . واليوم تعودون بعد أن اديتم واجبكم وتركتم اعلام الحرية ترفرف فوق بقاع اليمن أمانة تحميها جماهير الشعب ورجال الجيش اليمنى بعد ان تحققت لهم امكانيات الدفاع بوسائله . اليوم ايها الرجال تعودون الى أرض الوطن ، ليس فقط بعد أن ارتفعت أعلام الحرية فوق بقاع اليمن ، ولكن ايضا بعد استقلال دولة عربية شقيقة وقيامها ، وارتفاع علمها باسم جمهورية جنوب اليمن الشعبية . تعودون اليوم وكل الأمة وكل الوطن فى انتظاركم سندا لقوى النضال والتحرر والحرية على طريق النضال .

ان الوطن والامة تتطلع اليوم الى القوات المسلحه بعد أن استكملت عدة الدفاع وعتاده ، وتنتظر اليوم الذى نطهر فيه الأرض التى احتلها الاعداء بالعدوان المسلح ولهذا فانكم منذ لحظة وصـــولكم الى ارض الوطن ، سوف تواصلون الجهـود والأعمال التى لا تنقطع ليلا او نهارا فى التدريب ، فى الاعداد للمعركة القادمة وهى ليست بالسهلة او الهينة ، ولكننا لن نفرط فى اى حق من حقوقنا مهما كان الثمن ومهما كانت التكاليف ولابد

لنا من القوة لنفرض ارادتنا على العدو وننتزع منه النصر ، مهما كانت المخاطر والصعاب .

فى هذه اللحظات نذكر شهداءنا الأبرار من رجال القوات المسلحة الذين ضحوا بالدم والأرواح فى سبيل أهدافنا ومبادئنا الوطنية والقومية ، فأدوا الامانة واستشهدوا فوق أرض الوطن ، وهناك فوق ارض اليمن الشقيق وفوق ارض فلسطين وفى اية بقعة من بقاع الوطن العربى الكبير .

فى هذه اللحظات التاريخية نحيى الأبطال الخالدين الشهداء الذين لم يعودوا والذين لا يقفون معنا هنا على هذه الأرض ولكن أرواحهم تحيط بكم وبكل القوات المسلحة . ان دمهم امانة فى أعناقكم وانكم على نفس الطريق من أجل حرية الوطن وحق الامة .. فاما النصر واما الاستشهاد .

ولا انسى فى هذه اللحظة أن اذكر بالفضل والتقدير المجهود البحرى والجوى لقدراتهما وكفاءتهما اللذين بفضلهما أمكنكم تحقيق واستمرار المهمة فى اليمن . ولا أنسى التخطيط الجيد والقيادة الحكيمة على مستوى مسرح العمليات فى اليمن ، أو على مستوى القيادة العامة للقوات المسلحة فى القاهرة .

وانني أختم هذا الحفل التاريخى ، مجددا العهد معكم ولكم بالولاء والاخلاص والعمل الجدى الذى يؤدى الى النصر تحت قيادة وحكمة قائدنا الأعلى الرئيس جمال عبد الناصر .

دار ومطابع الشعب

من اجل الساعين وراء المعرفة

تصدر

دار ومطابع الشعب

أعظم أعمال الامام الفيلسوف

الشيخ محمد عبده

تفسير جزء عم

عدد خاص من

كتاب الشعب

يصدر يوم الخميس ١١ يناير سنه ١٩٦٨

الثم ... روش

09

مطبوعات الشعب

تصـــدر عـــن

دار ومطابع

الشعب

أخصائيون فى المطبوعات العاجلة

الادارة : ٩٢ شارع قصر العينى - القاهرة
المطابع : قصر العينى . تليفون ٣١٨١٠ ٣١٨١٨ ٣١٨١٩
دير النحاس . تليفون ٨٤٤٨١٠

رئيس مجلس الادارة
• السيد إبراهيم